جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
– قسم الشريعة –

دور الزوايا الرحمانية في الحفاظ على اللغة العربية أثناء الفترة الاستعمارية

زاوية سيدي سالم بالوادي أنموذجاً

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة واعلام

إعداد الطالبتين:

خيرة غدير إبراهيم

كريمة سواكر

إشراف الدكتور:

الجباري عثماني

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد بالعجال	أستاذ محاضر – ب–	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	رئيسا
عثماني الجباري	أستاذ محاضر – أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مشرفا
علال بن عمر	أستاذ محاضر – أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1441– 1442هـ/ 2019– 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾سورة طه الآية25 -28

الشكر والعرفان

قال تعالى: ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾

نشكر المولى عز وجل على إعانتنا في هذا العمل المتواضع ونحمده على إنهائه .

كما نتقدم بالشكر الخالص مليء بالاحترام والتقدير الى الأستاذ المشرف لتفضله بالإشراف على رسالتنا والذي كان سندا وعونا لنا في إنجار هذا البحث .

ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأساتذة :معمر قول، وعباس كحول، ومحمد حناي؛ الذين لم يبخلوا علينا بزادهم العلمي ولم يترددوا بتقديم المساعدة لنا فبارك الله فيهم وبجهودهم المخلصة في خدمة العلم .

ويعجز القلم عن الكتابة عندما نقف لنشكر أعز أشخاص ساندونا في هذا البحث وهم عائلاتنا وصديقاتنا .

قائمة الرموز والإشارات

الاختصار	العبارة الكاملة
تح	تحقيق
ط	الطبعة
ع	عدد
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
ج	جزء

مقدمة

بسم الله وكفى والصلاة على المصطفى سيدنا وحبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد:

تعد الجزائر من أهم مراكز تواجد الطرق الصوفية في العالم الإسلامي، وتعتبر من أوائل الأقاليم التي ظهر بها التصوف، حيث تعددت هذه الطرق وانتشرت في الجزائر انتشارا كبيرا؛ مما أكسبها دورا هاما في حياة الناس، بالرغم مما جاء معها من خرافات وانحرافات، لكنها عملت على الحفاظ على قيم ومبادئ المجتمع بالتعليم القرآني والإرشاد الديني وإصلاح ذات البيّن، في حين كان يتعرض المجتمع الى غزو ثقافي ومسخ حضاري رهيب زمن الاستعمار الفرنسي.

ومن تلك الطرق التي ظهرت في مطلع القرن 19م، نجد الطريقة الرحمانية، وهي من أكثر الطرق الصوفية توسعا عبر كامل التراب الوطني، حيث تعد من بين المؤسسات التي عملت على نشر اللغة العربية وحفظ الإسلام في الوطن الجزائري، والتي بسببها فشلت فرنسا في سياسة الفرنسة والتنصير، ومن خلال الأدوار الثقافية والاجتماعية لشيوخ تلك الزوايا ومريديها للحفاظ على الهوية الاسلامية العربية، جاء موضوع بحثنا والموسوم بـ**دور الزوايا الرحمانية في الحفاظ على اللغة العربية أثناء الفترة الاستعمارية، (زاوية سيدي سالم بالوادي أنموذجا)**.

- ✓ **الإشكالية:**

تتمثل إشكالية بحثنا في: ما الدور الذي لعبته الزاويا الرحمانية عموما والسالمية خصوصا في الحفاظ على اللغة العربية وتعليمها للناشئة الجزائرية؟ والذي يتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالزاوية؟ متى كانت نشأتها وما هي أهم أنواعها؟

- ما هي الطريقة الرحمانية؟ ما مدى انتشارها أثناء الفترة الاستعمارية؟ وأين تتواجد أهم مراكزها؟

- ما المناهج والطرق التعليمية المتبعة في الزاوية السالمية لتعليم لغة الضاد ؟

- ✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الى عدة نقاط أهمها:

- التعرف على الطريقة الرحمانية والبحث عن ما يميزها عن باقي الطرق الأخرى.

- معرفة المجهود الثقافي لهذه الطريقة زمن الاستعمار الفرنسي.

- تلمس مكانة اللغة العربية لدى المجتمع الجزائري؛ كونها لغة القرآن الكريم، وما هي الطرق البيداغوجية الكفيلة لتعلمها، والحفاظ عليها.

- ✓ **المنهج المتبع:**

اتبعنا في دراسة الموضوع، المنهج التاريخي والوصفي، التاريخي وذلك في جمع المعلومات والوقائع المتعلقة بتاريخ الزوايا في الفترة الاستعمارية، والمنهج الوصفي في التعرف على انتشار الطريقة الرحمانية وكيفية توسع فروعها في الجزائر.

- ✓ **المصادر والمراجع المعتمدة:**

من جملة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة نذكر:

على رأسها موسوعة المرحوم أبو القاسم سعد الله الموسومة بتاريخ الجزائر الثقافي، وكتاب أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية لعبد الباقي مفتاح، وكتاب الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطه الصلاح مؤيد العقبي، وغيرهم..

ومن الدراسات السابقة التي تناولت جوانب من بحثنا نجد: رسالة ماجستير للباحث عباس كحول بعنوان؛ دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849- 1859، حيث خصص الباحث دراسته بتحديد زماني ومكاني يختلف عن دراستنا، وهناك دراسة بدرجة الماستر عالجت موضوع التعليم القرآني في الزاوية السالمية، للطالبتين راضية طراد وسمية قيطوبي، بعنوان؛

التعليم القرآني بزاوية سيدي سالم بالوادي خلال الفترة 1830- 1962م، وأفادتنا هذه الدراسة في جانب التعليم القرآني، حيث تحدثا عن هذا الجانب بالتفصيل .

وفي الدراسة الثالثة ركز أصحابها على الدور الاجتماعي للزاوية السالمية للطالبتين السعدية سعود ومنى سعود، والموسومة بالدور الاجتماعي للزوايا في وادي سوف خلال فترة الاحتلال 1830-1962م، اعتمدنا على هذه الدراسة في التعمق في سيرة حياة سيدي سالم، وأما الدراسة الرابعة، والتي تعد إحدى ركائز بحثنا، والتي جمعت بين الدارستين المذكورتين سلفا، البحث بعنوان؛ الدور الاجتماعي والثقافي للطريقة الرحمانية في منطقة وادي سوف خلال فترة الاحتلال الفرنسي، للطالبتين سناء عدائكة ووسام حمامة، ساعدتنا هذه الدراسة في معرفة دور زاوية سيدي سالم خاصة في جانب اللغة العربية .

- ✓ **هيكل البحث:**

تم تقسيم البحث الى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، وذلك حسب الإمكانات التي توفرت لدينا، وهي كالآتي:

المبحث الأول جاء تحت عنوان الزوايا في الجزائر المصطلح والدلالة، والذي احتوى على أربعة مطالب، المطلب الأول بعنوان الزوايا لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني تحت عنوان نشأتها ومراكز انتشارها، والمطلب الثالث أنواعها، أما المطلب الرابع عنون بهياكلها ونظام تسييرها. وأما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه بالدراسة تأسيس الطريقة الرحمانية وانتشار زواياها بالجزائر، وقسمناه الى ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان ظهورها، والمطلب الثاني أهم مناطق تواجدها، أما الرابع أورادها .

والمبحث الثالث خصصناه للزوايا الرحمانية بالجنوب الشرقي، اندرج تحته ثلاثة مطالب، المطلب الأول الزاوية العثمانية بطولقة نشأتها نشاطها وأعلامها، المطلب الثاني زاوية أولاد جلال نشأتها نشاطها وأعلامها، المطلب الثالث زاوية سيدي سالم نشأتها نشاطها، وأعلامها. في حين المبحث الأخير أبرزنا فيه دور الزاوية السالمية في الحفاظ على اللغة العربية، وقد قسمناه الى ثلاثة مطالب،

المطلب الأول المناهج التعليمية في الزاوية (تفسير، حديت، فقه، نحو وصرف)، والمطلب الثاني التعليم القرآني وحفظ اللغة العربية، والمطلب الثالث حركة التأليف (أبرز المؤلفات التي تركها أعلام الزاوية السالمية) .

- ✓ **صعوبات البحث:**

من الصعوبات التي اعترضتنا خلال فترة دراسة موضوعنا:

- أننا لسنا من أتباع الطرق، لذا صعب علينا فهمها والتعمق في تفاصيلها.

- صعوبة تصفح بعض المراجع المتواجدة على مواقع الأنترنت .

- تواجد بعض الكتب والمخطوطات في المكاتب الخاصة بالزوايا؛ لذا لم نستطع الحصول عليها ما عدا زاوية سيدي سالم .

- عدم تمككنا من اللقاء مع شيوخ الزوايا، وذلك بسبب الحجر الصحي .

إن دراسة مثل هذه المواضيع مهمة جدا لمعرفة دور الطرق الصوفية عامة والرحمانية خاصة، في المحافظة على قيم ومبادئ المجتمع الجزائري في فترة الاستعمار، الذي عرف بدوره الكبير ومجهوده لفرنسة المجتمع وتحطيم كل ما يمثل هوية المواطن الجزائري من دين وتربية وأخلاق ولغة وما إلى ذلك .

لكننا ومع الأسف لم نتمكن من الإلمام بكل الجوانب المتعلقة بالموضوع، لنعطي صورة كاملة للتعمق أكثر والإفادة من هذا الموضوع، وهذا راجع إلى الوضع الوبائي الحالي الذي نعيشه، ولم يكن بوسعنا إلا أن نقدم هذا القدر من المعلومات.

المبحث الأول

الزوايا في الجزائر المصطلح والدلالة

المطلب الأول: الزاوية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: نشأتها ومراكز انتشارها

المطلب الثالث: أنواعها

المطلب الرابع: هياكلها ونظام تسييرها

المطلب الأول: الزاوية لغة واصطلاحا.

1- لغة:

زوى، الزي: مصدر زوى الشيء، يزويه زيا وزويا، فأنزوي، نحاه فتنحى، وزواه قبضه، وزويت الشيء جمعته وقبضته، وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم:" إن الله تعالى زوى لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها"[1].

وزويت لي الأرض: جمعت، ومنه دعاء السفر وأزو لنا البعيد أي أجمعه وأطوه، وزوى ما بين عينيه فأنزوي: جمعه فأجتمع وقبضه. وأنزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا، والزاوية: واحدة الزوايا[2].

وانزوت الجلدة في النار اجتمعت وتقبضت. والزي اللباس والهيئة، وزوى المال عن وارثه[3]، والزاوية من البيت ركنه[4]. وزوى صار في زاوية البيت ونحوه، الزاوية من البناء ركنة؛ لأنها جمعت بين قطرين منه وضمت بين ناحيتين، والزاوية المسجد غير الجامع ليس فيه منبر ومأوى المتصوفين والفقراء[5]

2- اصطلاحا:

فالزاوية هي عبارة عن مجموعة من الأبنية ذات الطابع المعماري الإسلامي، وقد بنيت لأداء وظيفة دينية بحتة، وكثيرا ماشيّدت قبابها على أضرحة الأولياء الصالحين، أو بنيت تخليدا لذكراهم[6].والزاوية: هي في الأصل ركن البناء، أطلقت على المصلى أو المسجد الصغير عند المسلمين في المشرق العربي، وقد أصبحت في المغرب الإسلامي أكثر شمولا، إذ يطلق مصطلح الزاوية على بناء أو طائفة من الأبنية ذات الطابع الديني، وهي تشبه المدرسة في تخطيطها وأجزائها ووظيفتها التعليمية[7].كما عرّفها صلاح مؤيد العقبي: بأنها مأوى المتصوفين والفقراء[8].

---

[1] – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح محمد فؤاد عبد الباقي، صحيح مسلم، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، رقم الحديث 2889، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، ص 2215 .

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3، ص 363-364.

[3] – زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، الدر النموذجية، بيروت، ط 5، 1420هـ- 1999م، ص 193.

[4] – محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، مصر، 1965م، ص 227.

[5] – إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ص 408.

[6] – أحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، دار القصبة، 2007، الجزائر، ص 146.

[7] – عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابه والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2007، ص 13.

[8] – صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، ط1، 2002، ص 302.

والزاوية مؤسسة تعليمية إسلامية تابعة لإحدى الطرق الصوفية، فإذا وُجد شيخ الطريقة، قائد الزاوية، صالحا، مستقيما، صلحت الزاوية واستقامت وعادت بالخير على أهلها، وفي هذه الحالة تصبح الزاوية بمثابة مدرسة للأطفال والشبان يتلقون فيها مختلف العلوم الدينية، فهي كذلك مدرسة الكهول، وبمثابة مسجد يؤدى فيه الشعائر الدينية، والزاوية مؤسسة للتطوع من أجل مجاهدة النفس والشيطان، وتطهيرها من أوساخ الدنيا وتزكيتها بالخصال الحميدة[1].وعُرّفت الزاوية أيضا؛ بأنها عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشتمل على بيوت للصلاة كمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم العربية الإسلامية، ومؤسسوها من رجال الدين المتصوفون[2].

وبهذا تكون الزوايا بأنها معمار أو أبنية ذات طابع ديني وثقافي، يتعبد فيها الشيخ ويعتكف، يخدمه متطوعون نذروا أنفسهم لخدمة الزاوية، ويلتف حول الشيخ مريدون يتعلمون طريقته. وتوفر الزاوية كل متطلبات الطلبة المقيمين بها، كما تستقبل الوافدين إليها من المحبين والزوار، وتطعم المسافرين وأبناء السبيل[3].

المطلب الثاني: نشأتها ومراكز انتشارها

1-نشأة الزوايا وتطورها:

يذهب الكثير من الباحثين والمؤرخين إلى أن الزاوية كانت في الأصل رباط تحول مع مرور الزمن لزاوية، وقد اكتظت تلك الرباطات بالنخبة من أبناء المسلمين، وأصبحت ابتداء من القرن الرابع الهجري تعرف تحولا كبيرا، فلم تعد مهمتها تقتصر على العبادة والجهاد، كما كانت فيما مضى، بل أصبحت مؤسسة تعليمية يقصدها العلماء للتدريس بها وتأليف الكتب، والرسائل القيمة في مختلف العلوم والمعارف، أي منبع ومنهل فكري وديني قائم بذاته، وبعد انقضاء الجهاد تحولت بعض تلك الرباطات إلى زوايا، وغادرها حينئذ بعض المتصوفة لإنشاء مراكز شبيهة بها قصد نشر العلم والمعرفة ومحاربة الجهل وإيواء المرابطين المتفرغين للعبادة، لتكون مبعثا لأنوار الشريعة والطريقة، فكان لهم ذلك

[1] – نصيرة حسان مرلين، التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1830-1962، مذكرة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1406هـ، 1407هـ، ص 88 .

[2] – خليل مسعود ومحمد بالي، زاوية الشيخ بلعموري بسيدي عيسى ودورها الدعوي والتعليمي، مذكرة ماستر، قسم أصول الدين، تخصص الدعوة والإعلام، جامعة الوادي، 2018-2019، ص5 .

[3] – صباح ساعد ونورة مزوزي، مدى معرفة طلبة الجامعة بالزوايا الدينية ودورها في المجتمع الجزائري، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد الرابع، جامعة بسكرة، ص 355 .

كما أرادوا، ومن بين الأسباب التي أوحت بفكرة إنشاء الزاوية، رغبة الشيخ الصوفي المربي في الاجتماع بمريده وتلاميذه وهو ما لا يتسنى له في الرباط حيث توجد مختلف شرائح المجتمع[1].

يعود ظهور الزاوية في بلاد المغرب الإسلامي إلى القرن 6هـ- 12م، حيث عرفت في بادئ الأمر بدار الكرامة، وبحلول القرن 7هـ – 13م وبعد أن انتشر التصوف وتعددت اتجاهاته أصبحت الزوايا المكان المفضل للعبادة بل أضحت كل زاوية تعني طريقة صوفية مع القرن 9هـ – 15م[2].

وخلال هذا القرن ظهرت مجموعة من الزوايا في الجزائر، منها: الزاوية الثعالبية والملارية والسنونية وغيرها، وكثر هذا النوع ابتداء من القرن 10هـ – 16م بعد تغير الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في البلاد، بمجيء الأتراك العثمانيين وبسط سلطانهم على البلاد، ثم استمرت الزوايا في أداء دور التربية والتعليم خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر وأمتد نشاطها إلى سنوات الاستقلال 1962م[3] .

2-مراكز انتشارها:

وما إن حل القرن 18 حتى عرفت الزوايا في الجزائر انتشارا أوسع من ذي قبل وأصبحت مؤسسات تربوية وتعليمية تسهر على تربية المريدين وتعليمهم، كما تعمل على نشر التعليم العربي الإسلامي ومحاربة الجهل والأمية ، والتي كانت من الأسباب أدت إلى ضعف المسلمين وتأخرهم وانحطاطهم. كما تزايد عدد الزوايا على مر السنين وانتشرت انتشارا واضحا فعمت كل جهات البلاد، وقويت شوكتها واتسعت دائرة عملها، وتعددت أنشطتها، وصار الحكام يتقربون منها ويطلبون ودها ويتحالفون معها، لما كان يتمتع به شيوخها من شعبية في أواسط الجماهير[4].

[1] – بكراوي عبد العالي ومرشدي شريف، دور المدارس القرآنية " الكتاتيب " في الحد من ظاهرة العنف، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، بتاريخ 07-08 ديسمبر 2011، ع4، جامعة الجزائر2، ص209 .

[2] – محمد محمدي، "المساجد والزوايا في بجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي"، مجلة حوليات التراث، جامعة سعيدة، الجزائر، ع13، 2013، ص 94 .

[3] – عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 17 .

[4] – صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص ص 304-307 .

وقد عرفت الجزائر في العهد العثماني مرورا بالاحتلال الفرنسي إلى يومنا هذا، وجود العديد من الزوايا وانتشارها في كل المناطق، فحسب إحصاء 1871م كان عدد الزوايا حوالي 2000 زاوية موزعة على القطر الجزائري[1].

كما أحصى الدكتور أبو القاسم سعد الله الزوايا في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي وبيّنها كما يأتي:

– ففي مدينة الجزائر العاصمة وضواحيها وصل عدد الزوايا بها حوالي 22 زاوية منها: زاوية سيدي أحمد بن عبد الجزائري، وزاوية عبد القادر الجيلاني، وزاوية سيدي محمد الشريف.

– وفي قسنطينة ونواحيها قائمة بلغت تقريبا 16زاوية منها: زاوية سيدي الكتاني، سيدي المناطقي، وسيدي عبد المؤمن .

– واشتهرت مدينة تلمسان بزواياها وأضرحتها فوصل عددها أكثر من 30 زاوية تقريبا منها: زاوية سيدي الذيب، سيدي بومدين، زاوية محمد السنوني.

– كما تعتبر منطقة زواوة وبجاية من أغنى مناطق الجزائر بالزوايا، حيث وصل عددها بالتقريب 50 زاوية منها: زاوية تيزي راشد، زاوية الشيخ محمد التواتي، زاوية الأزهري بآيت إسماعيل، زاوية إبن علي الشريف بآقبو[2].

– وعرفت مدينة وهران وضواحيها عددا معتبرا من الزوايا وهي: زاوية محمد الهواري، زاوية إبراهيم التازي، زاوية عبد القادر الشريف، زاوية الشيخ محمد بن علي المجاجي، زاوية مازونة.

– وفي الجنوب الجزائري بلغ عددها حوالي 18 زاوية منها: ففي الجنوب الشرقي نذكر الزاوية الناصرية والرحمانية بخنقة سيدي ناجي، زاوية سيدي علي بن عمر بطولقة... وفي الجنوب الغربي هناك زاوية سيدي أحمد بن موسى، زاوية سيدي عبد الله بن طمطم وزوايا توات وهي (الوزانية والكرزازية والبكائية والبكرية..).

ولكن توقف عدد كبير من الزوايا في أداء رسالتها منذ نهاية القرن 19م، وذلك بسبب استيلاء الاحتلال الفرنسي عن الأوقاف الإسلامية، التي كانت تعتمد عليها الزوايا وتعتبر مصدر عيش لها[3].

[1] – آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، ع 7 ديسمبر 2011، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 74 .

[2] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، صر ص ص 263-266 .

[3] – عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص ص 20، 22 .

المطلب الثالث: أنواعها.

إن كثرة الزوايا بالجزائر سمح لها بتعدد أنظمتها واختلافها، وهذا ما أدى إلى وجود ثلاثة أنواع من الزوايا وهي:

1-زوايا المشايخ:

وهذا النوع يعتبر ملكية خاصة للشيخ ويتصرف فيها كما يشاء، وبعضهم يعيش هو وعائلته من موارد الزاوية، ونظامها يشبه النظام الملكي الوراثي. وصاحب هذه الزاوية يكون عادة صاحب طريقة، أو يعرف بشيخ الطريقة الذي يعطي الأوراد أي الميثاق، وهذا الشيخ له أتباع ومريدون ويسمون الإخوان، والزاوية تقوم على أكتاف هؤلاء المريدون والمحسنون الذين يمولون الزاوية ويجمعون لها الزكاة والصدقات والتبرعات من الشعب، ويقدمونها للشيخ والشيخ هو المشرف والمسؤول عن زاويته، وهو صاحب الحل والعقد، فلا حق لأي إنسان أن يتدخل في شؤون الزاوية من قريب أو من بعيد، فالأموال التي تدخل إلى الزاوية تذهب إلى الشيخ مباشرة يتصرف فيها بمعرفته فلا أحد يحاسبه عليها أو يراقبه، وهو الذي ينفق على الزاوية ويوفر للطلبة كل حاجاتهم اللازمة. كما يدفع أجر الشيخ (المعلم) وهو الذي يعين المعلم أو يعزله وكذلك يعين المواد التي تدرس للطلبة، ومن هذه الزوايا: زاوية علي بن عمر بطولقة، زاوية الهامل القاسمية ببوسعادة، زاوية الحملاوي بقسنطينة، وزاوية الشيخ بلكبير بأدرار[1].

2- زوايا المرابطين:

فهي ملكية جماعية، فمواردها محبسه لطلبة العلم فالمرابطون أحفاد المؤسس الأول للزاوية لا حق لهم أن يأخذوا شيئا من الأموال والزكاة، التبرعات، الصدقات، النذر والهبات من زاوية جدهم، سواء كانت نقود أو حيوانات هي للزاوية وحق لطلبة العلم والفقراء الذين يقصدون الزاوية، كما أن زوايا المرابطين لها طريقة صوفية ولها مريدون كزوايا المشايخ[2].

[1]- الطيب جاب الله , دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري, ع14, السنة الثامنة, أكتوبر 2013, ص ص 140-141 .

[2] - المرجع نفسه، ص 141 .

3- زوايا الطلبة:

لعل أهم زاوية عبرت عن هذا النوع زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي ببلاد القبائل، فهي تختلف عن زوايا الشيوخ وزوايا المرابطين، كون الطلبة فيها لهم الحق الأوفر في عملية التنظيم والتسيير في شؤون مؤسستهم، وتعود لهم كل المسؤولية في تدبير شؤون الزاوية على المستوى الداخلي والخارجي. وهذا النوع من الزوايا اعتمد على الشورى واشتراك كل الأطراف في عملية التسيير والمسؤولية، بغرض البقاء للزاوية والحفاظ عليها، كما أن الزاوية ستبقى بعيدة كل البعد على أي ضغط أو تدخل من صاحب الزاوية باعتبار أن نظام الزاوية واضح للعيان[1].

المطلب الرابع: هياكلها ونظام تسييرها.

1- هياكلها:

صُمّم هذا المعهد الديني بشكل يستجيب لوظائفه من تعليم وعبادة وإيواء وإطعام، فقد احتوى على غرفة للصلاة بها محراب وضريح لأحد المرابطين تعلوه قبة، وكتاب للتدريس وتحفيظ القرآن الكريم، وغرف مخصصة للطلبة ولضيوف الزاوية من حجاج ومسافرين. وفيما يخص هندستها المعمارية فقد جمعت ما بين هندسة المسجد والمنزل، فيها حيطان قصيرة منخفضة القباب وقليلة النوافذ، ولقد اختلفت عن بناء المسجد في نوع الأبنية لا مئذنة لها ولا منبر، أما المدرسة فتتفق معها من حيث نظامها وإدارتها[2].

فقد أخذت الزاوية في شمال إفريقيا معنى البناء الديني الشبيه بالمؤسسة التعليمية وتتكون في الغالب على قبة وغرفة للصلاة وضريح للولي وغرف لتحفيظ القرآن واستقبال الزائرين[3]. كما تعرف الزاوية بمجموعة من الأبنية المعدة للتدريس الابتدائي وحفظ القرآن، ولسكن الطلبة، وفيها قسم لنزول المسافرين، كما نجد فيها مسجد لإقامة الصلاة والوعظ، والتدريس الثانوي العالي[4].

---

[1] – أحمد مريوش وآخرون، المرجع السابق، ص 154.

[2] – محمد محمدي، المرجع السابق، ص 94-95.

[3] – عبد العالي بوعلام، "الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، 2011، قسم العلوم الإسلامية، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، ص 462 .

[4] – نصيرة حسان مرلين، المرجع السابق، ص 19.

2- نظام تسييرها(القائمون على الزوايا):

يشرف على تسيير الزاوية شيخ الزاوية، ويكون عادة صاحب الطريقة أو من تلاميذ الشيخ المتوفي وهو الذي يعطي الأوراد للمريدين (وهم أتباع الطريقة)، وتقوم الزاوية على أكتاف هؤلاء المريدين والمحسنين، فهم الذين يُمولونها، ويجمعون الزكاة والصدقات والتبرعات من العامة والخاصة، ويقدمونها لشيخ الزاوية، والشيخ هو المسؤول المباشر على زاويته، وهو صاحب الحل والعقد فيها وكلمته في تسيير الزاوية وتجهيزها لا ترد، وقد يكون هو المؤسس أو من أبنائه أو أحفاده، أو من بعض القائمين بأمره. والأموال التي تدخل إلى الزاوية تذهب إلى الشيخ مباشرة، يتصرف فيها بمعرفته فلا أحد يحاسبه عليها أو يراقبه، وهو الذي ينفق على الزاوية، ويوفر للطلبة كل حاجاتهم اللازمة. وشيخ الزاوية هو الذي يضع لها القوانين التي يراها صالحة لتسييرها، وتعتبر هذه القوانين مجموعة من العادات والتقاليد والأعراف السائدة في الزاوية[1].

وصاحب الزاوية عادة يشارك في التدريس ويقرر طرق التدريس ومستوياته ومناهجه، والمواد التي تدرس للطلبة، فإن مات شيخ الزاوية وجب أن يخلفه أحد أفراد عائلته، أو أحد المساعدين له ممن كان يرى فيهم الكفاءة في مجال الرأي والعلم إما عن طريق الوصاية أو عن طريق الاختيار.

وللطلبة مقدم يختاره شيخ الزاوية من بين قدماء طلبة الزاوية الذين يرى فيهم القدرة والاستقامة، فيكلفه بالمراقبة وتسيير شؤون الطلبة ومراقبتهم، ويكون هذا المقدم منفذا لأوامر الشيخ، وهو مكلف بالتسيير ومراقبة أخلاق الطلبة وسلوكهم داخل الزاوية وخارجها ومراعاة أوقاف القراءة، ويلاحظ من تخلف منهم عن الصف في أوقات القراءة أو الدرس، أو عن صلاة الجماعة، أو قراءة حزب الراتب ونحو ذلك[2].

فالشيخ هو المسؤول على كل ما يجري داخل الزاوية وله كلمة مسموعة سواء لدى الطلبة أو لدى رئيس الزاوية، كما يتولى ضمان إعداد المواد الغذائية اللازمة لكل أسبوع، ويساعده في كل ذلك الوكيل، ومهمته السهر على نظافة الزاوية والمسجد وحجرات الدراسة وغيرها من بنايات الزاوية[3].

[1] - عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 58 .

[2] - المرجع نفسه، ص 59 .

[3] - نفسه, ص 59-60.

كما تخضع الزاوية لنظام يلزم الطلبة المريدين التحلي بالانضباط والطاعة والتقيد بنظام الدراسة والمأكل والملبس، لكنها تختلف عنها في مسألة التحرر، حيث لا تخضع للحكام في تعيين الأساتذة ومنح العلاوات للمدرسين والطلبة[1].

[1] – محمد محمدي، المرجع السابق، 94 .

المبحث الثاني

تأسيس الطريقة الرحمانية وانتشار زواياها بالجزائر

المطلب الأول: ظهورها

المطلب الثاني: أهم مناطق تواجدها

المطلب الثالث: أورادها

المطلب الأول: ظهورها.

نشأت هذه الطريقة بالجزائر في أواخر القرن 12 الهجري، 18 الميلادي، على يد الشيخ أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم، المعروف ببوقبرين[1]، حيث كانت أول زاوية رحمانية أسسها الشيخ بمسقط رأسه[2].

انتشرت بشكل واسع في عهد خليفة مؤسس الطريقة علي بن عيسى المغربي في منطقة زواوة والزيبان وشرق الجزائر، وقد تحالفت مع الطريقة القادرية على مجاهدة المحتل الفرنسي عام 1830م وارتبطت ارتباطا وثيقا مع الأمير عبد القادر ثم خاضت مقاومة زواوة ببطولة إلى غاية نفي زعيمها الحاج عمر1857م، كما وجهت وشاركت في عدة ثورات شعبية أخرى، وقد تولدت عنها عدة فروع خلال النصف الأول من القرن 19.ففي زواوة انتشرت للرحمانية عدة فروع إثر تدمير مقر الزاوية الأم بآيت إسماعيل، بعضها ينتسب للشيخ الحاج عمر الذي أسس فرعا له في منفاه بالكاف التونسية والبعض الآخر ينتسب للشيخ محمد الجعدي الذي أختاره الإخوان شيخا للطريقة[3].

وبعد أن أسس الشيخ زاويته لتعليم القرآن، ونشر العلم وتلقين الطريقة الخلوتية ذاع صيته، وقصده المريدون، والمتعلمون بما بلغ عنه من سعة في العلم، وطيبة الخلق، وحسن المعاملة، كما لاقت

---

[1] – وهو الشيخ أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم ، المعروف ببوقبرين، ولد ما بين (1126هـ/ 1133هـ) الموافق لسنة 1715م بقرية آيت إسماعيل بزواوة في "فروحة" على بعد 15 كلم من شرق مدينة ذراع الميزان وجبال "جرجرة" القبائل الكبرى، من عائلة شريفة أصيلة. زاول دراسته الابتدائية بزاوية الشيخ الحسين بن أعراب بعرش آثإيراثن، ثم حج سنة 1740م، وتوجه بعد ذلك إلى مصر لإكمال دراسته بالأزهر، حيث أخذ العلم عن عدة شيوخ من بينهم الشيخ سالم التفزاوي، والشيخ عمر الطحلاوي، والشيخ حسن الجدوي، والشيخ العمروسي، ومكث بمصر حوالي ثلاثين سنة، حتى لقب بالأزهري، وتبحر في العلوم الشرعية، وأخذ الطريقة الخلواتية "عن الشيخ محمد الحفناوي" وكان من المقربين إليه، فقد أرسله إلى السودان والهند لنشر الطريقة في حدود سنة (1183هـ/ 1769م). يسلي مقران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920- 1945، دار الأمل، تيزي وزو، ط2، ص 92؛ محمود بوكبيسة بن علي، التطور الثقافي والسياسي بزوايا الطريقة الرحمانية في عمالة قسنطينة 1870- 1954، دار الإرشاد، قسنطينة، ص ص 23-24.

[2] – محمود بوكبيسة بن علي، المرجع نفسه، ص 23 .

[3] – كفاح جرار، زوايا ثائرة من الوحة والقلم الى البندقية، دار الأنيس، الجزائر، ط1، ص 115 .

إقبالا كبيرا من طرف مواطني المنطقة وكللت دروسه بالنجاح مما جعل طلبة الزوايا المجاورة يغادروها لحضور دروسه، وسرعان ما أصبحت قرية آيت إسماعيل قبلة لطلاب العلم والطريقة[1].

وغطت شهرة الشيخ على بقية الشيوخ في المنطقة بأسرها، ووصلت إلى الجزائر العاصمة وضواحيها، وفي نفس الوقت كان هناك معارضين للطريقة الجديدة، وكان الضغط عليه متزايدا فأنتقل إلى الجزائر العاصمة لتوسيع نشاطه، والهروب من مضايقات المرابطين بالقبائل ليجد نفسه أمام اتهامات خطيرة من طرف خصومه بالعاصمة، وأخذ في نشر تعاليمه الصوفية الخلوتية فلقيت دعوته نجاحا كبيرا في أوساط المواطنين الذين التفوا حوله وتأثروا به، لتعم مختلف نواحي الوطن وما جاوره (تونس)، وأصبح لها 177 زاوية في وسط وشرق وجنوب الجزائر[2].

المطلب الثاني: أهم مناطق تواجدها.

1- الزوايا الرحمانية في منطقة زواوة:

توجد بمنطقة عديد الزوايا التابعة للإخوان الرحمانيين، ومن ذلك: زاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي[3]، والزاوية السحنونية بالأربعاء بآيتإيراتن، وزاوية سيدي علي بن يحي بذراع الميزان، وزاوية آيت بو يحي بالأربعاء بني دوالة[4]. والأكثر شهرة زاوية ابن سحنون التي أسسها الشيخ محمد سعيد بن سي السعيد أمقران سنة 1871م بقرية تغراست بالأربعاء ناحية بجاية، حيث كان تأسيس هذه الزاوية إثر ثورة 1871م مباشرة يهدف إلى:

- استقطابا حفظة القرآن الكريم من الزوايا الأخرى، ومن نفس الزاوية لنشر العلوم العربية والدينية.

- بعث نهضة علمية فكرية تربط ماضي المنطقة بمستقبلها.

---

[1] - مريم بالحناشي، دور الزوايا في نشر الدعوة الإسلامية في الجزائر (زاوية الهامل نموذجا)، مذكرة شهادة الليسانس، إشراف الطاهر الدغم، تخصص دعوة وإعلام واتصال، شعبة العلوم الإسلامية، 1435 – 1436/ 2014 – 2015، ص 10.

[2] - المرجع نفسه، ص ص 10-11 .

[3] - صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال 814 ق م- 1962م، دار ايدكوم، ج2، قسنطينة، 2013، ص 156 .

[4] - يسلي مقران، المرجع السابق، ص 69 .

- ربط أطراف المنطقة الثائرة بمركز إعلان الثورة[1].

2-الزوايا الرحمانية بقسنطينة:

توجد بقسنطينة زاويتين من زوايا الرحمانية: هناك الزاوية الرحمانية الأم لتي أسسها الشيخ عبد الرحمان باش التارزي مع نهاية القرن 18م، بمدينة قسنطينة بالضبط بنهج الأخوة عرفة، ومن معلميها الشيخ حسن بن يمينة التونسي والشيخ علي الخياط، وهي من أجل الزوايا الرحمانية في الشرق الجزائري وجنوبه، وما يميزها أنها بنيت بالمدينة على خلاف باقي الزوايا الأخرى التي تأسست في الأرياف والقرى. والأخرى هي الزاوية الرحمانية السفلى: توجد في ممر باش تارزي (المقابل لرحبة الصوف) ومن معلميها الشيخ الصغير بو حجر والشيخ محمد بوزيد، وقد أنشئت بسبب ضيق الزاوية الأم وعجزها عن استيعاب عدد المريدين والأتباع [2].

وبالزاويتين يوجد قبور آل باش تارزي والمؤسس الأصلي للزاوية هو الشيخ عبد الرحمان بن أحمد بن حمودة بن مامش المعروف بباش تارزي المتوفي في قسنطينة سنة 1807م، والمدفون في الزاوية الأصلية بنهج الإخوة عرفة [3].

3-زوايا منطقة الأوراس:

لقد عرفت منطقة الأوراس ظهور العديد من الزوايا الرحمانية، لعل من أبرزها انتشارا زاوية الصادق بلحاج.

أ- زاوية لقصر:

أسسها الشيخ الصادق بن الحاج مقدم الرحمانية، بأحمر خدو، بعدما أتم العلم الصوفي على يد الشيخ ابن عزوز البرجي في مطلع القرن التاسع ميلادي، تعد من قلاع العلم والجهاد، فقد كانت

[1] - مريم بالحناشي، المرجع السابق، ص 11 .

[2] - عائشة بوثريد، التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة، دار الأقصى، الجزائر، ط1، 2015، ص ص 424، 425.

[3] - المرجع نفسه، ص 425.

على غرار الزوايا الكبرى تسدي تعليما عاليا في الشريعة[1]، كشرح سيدي خليل والآجرومية في النحو وفي مبادئ علم الفلك والحساب والتوحيد والمنطق، بغض النظر عن التعليم الأول في القراءة والكتابة وحفظ القرآن.

ب- زاوية تبرماسين:

تأسست بعد إطلاق صراح كل من إبراهيم بن الصادق بن الحاج والطاهر بن الصادق بن الحاج من السجن حوالي 1872م، بعد وفاة والدهما الشيخ الصادق بن الحاج بسجن الحراش 1862م، ورفض الاحتلال الترخيص بفتح زاوية لقصر من جديد خوفا من عودة روح المقاومة ورسالة العلم الجهاد، وتضم الزاوية رفاة الشيخ الصادق بن الحاج وأبناءه، وقد أوكل الشيخ إبراهيم أمور الزاوية لأخيه الشيخ الطاهر ومن بعده لأخيه مصطفى[2].

4- زوايا منطقة أولاد نايل:

نعرج الذكر على أول زاوية تأسست في هذه المنطقة، ألا وهي "زاوية الشيخ بن عرعار" أقدم رحمانية ظهرت في منطقة أولاد نايل، أسسها الشيخ عطية بنواحي مدينة الجلفة نهاية القرن الثامن عشر، تكمن أهميتها في كونها أول زاوية تابعة للطريقة الرحمانية في المنطقة، وأن مؤسسها أخد الطريقة مباشرة عن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري، وكان ذلك في عهد الأتراك وقبل الاحتلال الفرنسي بفترة طويلة، والمعروف أن أولاد نايل كانت تابعة للزاوية المختارية بأولاد جلال[3].

المطلب الثالث: أورادها

يجتمع مريدي الطريقة الرحمانية بالزاوية في حلقات الذكر وقراءة الورد بعد التعوذ من الشيطان الرجيم والاستغفار، وعلى الذاكر أن يأتي بهذا الذكر صباحا ومساءا كل يوم:

[1] - عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية بالزاب في مقاومة الاحتلال الفرنسي الشرقي 1849- 1859م، ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 1431-1432هـ / 2010- 2011م، ص 96 .

[2] - المرجع نفسه، ص 97، 98 .

[3] - عبد الباقي مفتاح، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية (د, ن, د, ط, 1425هـ, 2004م، ص 251؛ عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 542 .

1- الأوراد العامة:

أولا: الالتزام الكامل بأحكام الشريعة ظاهرا وباطنا، وترويض النفس على دوام الزيادة من النوافل الشرعية صلاة وصوما وتلاوة للقرآن والأذكار النبوية المأثورة، إلى غير ذلك من الأعمال والعبادات والأخلاق المفصلة في كتب الشريعة .

ثانيا: الالتزام بهذا الذكر كل يوم صباحا ومساء كالآتي: يقول الذاكر قوله تعالى:﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ**﴾[1] مرة واحدة، ثم يذكر " لا أله إلا الله " 300 مرة على الأقل صباحا ومساءا من عصر يوم الجمعة إلى عصر يوم الخميس .

ثالثا- ومن عصر يوم الخميس إلى عصر يوم الجمعة يأتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستفتحا بقوله تعالى:﴿**إِن اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[2]. مرة واحدة ثم يشرع في الرواية المأثورة وهي: "اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما"، يأتي بها على العدد الذي ذكر به "لا إله إلا الله".

- قبل قيام الذاكر من مجلس صلاة عصر يوم الجمعة يأتي بصلاة الأمي ثمانين مرة وهي "اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم"[3].

- أذكار أخرى غير لازمة ولكن يستحسن الإتيان بها من أهمها: المسبعات يأتي بها صباحا ومساء وهي: آية الكرسي إلى قوله تعالى: ﴿**خَالِدُونَ**﴾[4]. وآخر سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿**لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ**﴾[5]. ثم:﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**﴾[6]. إلى قوله تعالى: "بغير حساب"، وسورة الفاتحة والإخلاص والمعوذتين، كل واحدة من هذه السبعة 3 مرات، ثم يختم

[1] - سورة محمد، الآية 19 .

[2] - سورة الأحزاب، الآية 7 .

[3] - عبد الباقي مفتاح، أضواء على زاوية سيدي سالم الرحمانية بوادي سوف، مطبعة مزوار، الوادي، 2009، ص 37.

[4] - البقرة، الآية 255- 257 .

[5] - البقرة، الآية 284 .

[6] - آل عمران، الآية 26 .

بالصلاة الكاملة: "اللهم صل على سيدنا محمد وآله صلاة أهل السموات والأرضين عليه وأجر يا رب لطفك الخفي في أموري " ثلاثا ، ثم " سبحانك ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد الله رب العالمين " مرة واحدة وأفضل أوقات هذا الورد إثر صلاة الصبح وإثر صلاة العصر[1].

رابعا: من المستحسن قراءة كتاب " دلائل الخيرات " وجله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

خامسا: من المستحسن أيضا الالتزام اليومي بورد قرآني أقله حزبان، مع الأدعية والأذكار النبوية المبسوطة في كتب السنة ككتاب " الأذكار" للإمام النووي، وبعض الأحزاب الأخرى كحزب البحر للشاذلي، وبالأخص أحزاب الشيخ مصطفى البكري الصديقي، وفي مقدمتها ورد السحر وأوراد الأيام السبعة ولياليها[2].

2- الأوراد الخاصة:

وأما أذكار السلوك في التربية الرحمانية فلا تكون إلا بإشراف وتلقين الشيخ المربي المأذون إذنا كاملا في التربية، وبدايات هذا السلوك تكون في خلوات يقطع فيها المريد سبعة مراحل عبر معارج النفس الأمارة ثم اللوامة ثم المطمئنة ثم الراضية ثم المرضية ثم الملهمة ثم الكاملة، وذلك بالتجرد لذكر الأسماء الحسنى تعلقا وتخلقا وتحققا[3].

وصنفت هذه الأسماء إلى سبعة أقسام أمهات لكل قسم إمام مناسب لتلك المراحل السلوكية السبعة، وهي بالترتيب التالي: لا إله إلا الله – الله – هو – حي – قيوم – حق – قهار. تحت كل واحدة منها عشرة أسماء فروع فمجموعها سبعة وسبعون، يأتي السالك الكامل على جميع مراتبها ثم يتممها بالاثنين والعشرين اسما، كل اسم منفرد وحده، مما تبقى من أسماء الإحصاء التسعة والتسعين

[1]- عبد الباقي مفتاح,أضواء على زاوية سيدي سالم, المرجع السابق, ص 77 .

[2] - نفس المرجع، ص 38 .

[3] - عبد الباقي مفتاح، أضواء على الطريقة الرحمانية ,مرجع سابق، ص 285 .

وعند إتمام مشاهدها جميعا يطويها في الاسم الأعظم الذاتي الجامع متحققا بقوله تعالى " وقل رب زدني علما " إلى آخر نفس من أنفاسه[1].

[1] – عبد الباقي مفتاح, أضواء على الطريقة الرحمانية, المرجع السابق ، ص 285 .

المبحث الثالث

الزوايا الرحمانية بالجنوب الشرقي

المطلب الأول: الزاوية العثمانية بطولقة نشأتها نشاطها وأعلامها

المطلب الثاني: زاوية أولاد جلال نشأتها نشاطها وأعلامها.

المطلب الثالث: زاوية سيدي سالم بالوادي نشأتها نشاطها وأعلامها.

المطلب الأول: الزاوية العثمانية بطولقة نشأتها نشاطها وأعلامها

1- نشأتها ونشاطها:

تأسست سنة 1191هـ/ 1780م على يد الشيخ علي بن عمر الطولقي، الذي لقب بالقطب وشيخ الشيوخ، ببلدة طولقة التي تبعد عن مدينة بسكرة عاصمة الزاب الشرقي والغربي بحوالي 40كلم، ناحية الغرب وبالتحديد تقع خارج البلدة القديمة في الطريق المؤدي إلى برج بن عزوز في مكان يسمى حارة الهبرة، وهي إحدى الزوايا الرحمانية بالجنوب الجزائري، أخذها الشيخ مباشرة عن مؤسس الطريقة وتسمى بالعثمانية نسبة إلى جد الشيخ علي بن عمر الشيخ سيدي علي بن عثمان[1].

إن الجانب التعليمي للزاوية قد تطور مع الحياة زمن الاحتلال، وبذلت جهدا كبيرا في نشر التعليم العربي والعلوم الإسلامية، وقد اشتهرت بالخصوص في عهد علي بن عثمان الذي طال عهده (1842-1896)، فقد كان محبا للعلم وللكتب فأسس مكتبة متنوعة، وفتح أبواب الزاوية للتلاميذ من مختلف النواحي، وكان تعليمها قويا، حيث كان والد الشيخ الحفناوي قد تولى التدريس بزاوية طولقة خلال الستينيات من القرن الماضي، فكانت تضم بين 40 و50 تلميذا، بالإضافة إلى جمع غفير من العامة يضيق بهم جامع الزاوية، وفي القرن العشرين استقبلت عددا من التلاميذ الذين برزوا في ميادين أخرى منهم بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين فيما بعد[2].

ولقد توفرت الزاوية على مرافق لتحفيظ القرآن وتدريس الفقه وغيره من العلوم العربية، حيث كانت ولا تزال محط الأنظار ومهوى الأفئدة لطلاب العلم والعلماء ورجالات الإسلام.

كما عملت زاوية الشيخ علي بن عمر على غرار نشر العلوم الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم والفقه إطعام الطعام والإنفاق على الفقراء والمساكين، وهي من الأدوار الاجتماعية الأساسية التي

[1] – نسمة قديدة.، موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي زاوية الهامل ببوسعادة 1863/ 1962م أنموذجا، مذكرة ماستر، إشراف وافية نفطي، تخصص تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، 2013- 2014، ص 30 .

[2] – عائشة بوثريد، الرجع السابق، ص 121.

قامت بها الزوايا في الجزائر خلال القرون الماضية، وقد كان يطعم عابري السبيل والزيار من بعد طلوع الشمس إلى الزوال وبعض الأحيان حتى إلى قرب صلاة العصر، وهو يخرج الأكل بيده مع كبر سنه[1].

2- أعلامها:

أ- التعريف بمؤسس الزاوية العثمانية:

هو الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن الموفق[2]. ينتمي نسبه إلى الشيخ علي بن عثمان الشريف الحسيني، دفين بلدة الدوسن، ولد العلامة ببلدة طولقة حوالي 1166هـ، وعاش نحو اثنين وتسعين سنة في عبادة الله وإرشاد الناس إلى الدين والخير وإتباع الطريق المستقيم[3].

أخذ الطريقة عن شيخه سيدي محمد بن عزوز، وأمره أن يجعل له زاوية خاصة به بطولقة، والتي أسسها في حدود سنة 1194هـ/ 1780م، وقد توطدت العلاقة بين الشيخين لدرجة أن الشيخ محمد لما قربت وفاته أوصى الشيخ علي على أولاده بعد مماته، ومنهم الشيخ مصطفى بن عزوز الذي أمره بالذهاب إلى تونس، وتأسيس زاوية نفطة الشهيرة، توفي رحمه الله ببلدة طولقة يوم الخميس 03 ربيع الأول 1258هـ الموافق لـ 14 أفريل 1842م[4].

ب- خلفاء الشيخ علي بن عمر في زاويته:

تولى خلافة الزاوية العديد من الشيوخ الأفاضل والذين تفانوا في خدمة الشعب بالتوعية والتعليم ومنهم:

ب-1- الشيخ مصطفى بن عزوز:

ولد ببلدة البرج في زاوية والده الشيخ محمد بن عزوز سنة 1220هـ / الموافق 1803م، تولى رئاسة الزاوية مدة سنة ونصف فقط وكان الشيخ مصطفى بن عزوز قد شرع بتأسيس زاوية بناء على

[1] - عبد المنعم القاسمي الحسني، الطريقة الخلوتية الرحمانية الأصول والآثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الجزائر، 2008، 2009، ص ص 525، 526.

[2] - عبد الرحمان بن الحاج، الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر وسيدي بن عزوز، مطبعة النجاح، قسنطينة، 1850هـ، ص 14.

[3] - سليمان الصيد، تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية، دار هومة، الجزائر، 1998م، ص 9.

[4] - الجباري عثماني، بحوث ووثائق في تاريخ وادي سوف، دار سامي، الوادي 2019م، ص 127 .

أمر شيخه، وذهب إلى الجنوب الغربي وشرع في تأسيس الزاوية هناك، و بعد عودته لطولقة توفي شيخه علي بن عمر، تولى رئاسة الزاوية لمدة ستة أشهر، توفي سنة 1887م[1].

ب-2- الشيخ علي بن عثمان:

ولد في طولقة بشهر صفر سنة 1230هـ الموافق لشهر ديسمبر 1814م[2]،وهو أكبر أبناء الشيخ علي بن عمر، أشرف على تسيير الزاوية وعمره لم يتجاوز 18 سنة، هذا الرجل العالم سهر على العلم بكل تفاني، له في مكتبة الزاوية رسائل مخطوطة منها رسائل الشيخ محمد بن عزوز البرجي، مرض الشيخ ولزم الفراش لمدة شهرين وأنتقل إلى الرفيق الأعلى في 08 شعبان 1316هـ / 1898م ودفن بالزاوية.

ب-3- الشيخ عمر بن علي بن عثمان:

ولد بطولقة سنة 1274هـ / الموافق 1857م، أكبر أبناء الشيخ علي بن عثمان، قام على شؤون الزاوية وعمره 42 سنة، إتبع طريق ونهج والده في رئاسة الزاوية ونشر الطريقة، حيث شهدت الطريقة في عهده انتشارا واسعا في سائر بلدان الجزائر، كان رحمه الله مهابا في أعين الخلق، آخذا بمجامع قلوبهم لما له من الخُلُقِ الحسنة، "وما اتصف بحسن الخُلُقِ، استأنست له الخَلقُ"[3]. توفي رحمه الله في الرابع من شهر رمضان المعظم سنة 1340هـ / 1921م بعد مرض أصابه وجعله طريح الفراش لمدة أربعة أيام وعمره 66 سنة [4].

ب-4- الشيخ الحاج بن علي بن عثمان:

ولد بطولقة سنة 1285هـ / الموافق لعام 1868م[5]. ترأس الزاوية بعد الشيخ عمر بن علي الذي سهر على الاعتناء بها وإعمار مكتبتها بالكتب وإثرائها بالمخطوطات النفيسة وعمل على تنظيمها، كانت له علاقات وطيدة مع كبار العلماء داخل الوطن وخارجه، كما كانت له مراسلات

[1] – نسمة قديدة، المرجع السابق، ص 30 .
[2] – سليمان الصيد، المرجع السابق، ص 24 .
[3] – نسمة قديدة، الرجع السابق، ص 30 .
[4] – نفسه، الصفحة نفسها .
[5] – سليمان الصيد، المرجع السابق، ص 46 .

مع الأدباء والمثقفين في الجزائر أمثال محمد راسم الذي بعث برسالة إليه من الجزائر سنة 1357هـ، انتقل الى رحمة الله عام 1368هـ / 1948م [1].

المطلب الثاني: زاوية أولاد جلال نشأتها نشاطها وأعلامها.

1-نشأتها ونشاطها:

تأسست سنة 1230هـ / الموافق لسنة 1815م على يد الرجل الصالح الشيخ المختار بن خليفة الجلالي رحمه الله، الواقعة بدائرة أولاد جلال ولاية بسكرة، وهي إحدى الزوايا العريقة التابعة للطريقة الرحمانية، كما عرفت باسم الزاوية المختارية الرحمانية نسبة إلى مؤسسها الشيخ المختار بن خليفة دفين مسجدها العتيق[2].

وفي عام 1277هـ توفي الشيخ المختار، تولى محمد بن أبي القاسم تسيير شؤون الزاوية والقيام على مصالح أبناء شيخه، وظهرت في الأفق بوادر الخلاف والصراع، إذ أن بعضا من أتباع ومريدي الشيخ المختار رفضوا رئاسة الشيخ محمد بن أبي القاسم لزاوية شيخهم، وألقوا بوصية شيخهم في الماء وطالبوا بوضع أحد أبناء الشيخ المختار على رأس الزاوية؛ ولم يكن أمام الشيخ محمد بأبي القاسم إلا النزول عند رغبتهم والتخلي عن رئاسة الزاوية، ونقل مشيخة الطريقة الى مكان أخر هو الهامل[3].

أقام الشيخ محمد بن أبي القاسم على رأس زاوية أولاد جلال تمام السنة، وبأول سنة 1279هـ الموافق 29 جويلية 1862م رجع الى بلاده الهامل، وكان لإقامته بزاوية أولاد جلال عميق الأثر في حياة الشيخ المؤسس كما كان لزاوية الشيخ بن أبي داود قبلها[4].

وللزاوية مجهود جبار في نشر التعليم والتصوف بالمنطقة، حتى وصل عدد الطلبة بها الى خمس مئة طالب، وفي دعم المقاومة الوطنية حيث تعرضت للقصف على يد هيربيون خلال أحداث أولاد جلال في 1847، وساندت مقاومة الزعاطشة سنة 1849م وغيرها، وكانت ملجأ للثوار[5].

[1] – نسمة قديدة، المرجع السابق، ص 31

[2] – صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 388.

[3] – عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862- 1962، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط2، 1434هـ، 2013م، ص 127 .

[4] – نفس المرجع، ص 127 .

[5] – عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013، ص 76.

وقد كانت هذه الزواية منبعا للنور والهداية في الزيبان بالشرق الجزائري، واستطاعت أن تحمل مشعل الثقافة العربية في مرحلة الدراسة، وسط الظلام الحالك الذي عم الجزائر في ظل الاحتلال، ونبغ فيها عدد من العلماء الصلحين كانوا حماة الدين واللغة، وعملوا على نشر التعليم العربي في بلادهم بعد إنتها دراستهم فيها [1].

2- أعلامها:

أ-التعريف بمؤسس الزاوية المختارية:

هو الشيخ المختار بن خليفة بن عبد الرحمان الجلالي بن محمد بن يوسف، ولد حوالي1202هـ الموافق 1788م ببلدة سيدي خالد، فيها نشأ وترعرع، وحفظ القرآن بمسقط رأسه ودرس الفقه في زاوية برج بن عزوز بطولقة على يد شيخه محمد بن عزوز، وقد كان بمعية الشيخ عبد الحفيظ الخنقي والشيخ علي بن عمر، وقد وصل الشيخ المختار الى درجة كبيرة من التصوف والتقوى، انخرط في الطريقة الرحمانية الخلوتية وأخذ من أورادها متحليا بالأخلاق الحسنة حتى شفت روحه ورقت وتهذبت وأصبح شيخا من شيوخ الطريقة[2].

ثم استقر ببلدة أولاد جلال الذي بنى بها زاويته التي أصبحت بعد تأسيسها كعبه طلبة العلم وحفظة القرآن الكريم من واحات الزيبان ومناطق الجلفة وغيرها[3].توفي الشيخ المختار بن خليفة في 22 ذي الحجة 1277هـ الموافق 1860م، ودفن بزاويته [4].

ب- أبرز شيوخ زاوية أولاد جلال:

ومن العلماء الأجلاء الذين درسوا في دار زاوية الشيخ المختار بن خليفة نذكر منهم: الشيخ العابد السماتي والد المجاهد والمصلح محمد بن العابد الجلالي رحمه الله درس الفقه والنحو، الشيخ مصطفى بن قويدر المبروكي درس الفقه والأصول والشيخ بو الأنوار بن محبوب كان من كبار فقهاء

[1] - صالح بن نبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 155.

[2] - نسب الشيخ المختار بن عبد الرحمان بن خليفة الخالدي ثم الجلالي ، ليل الغربة، موسوعة الأنساب، الخميس 10 نوفمبر 2011، الموقع: hifati.yooj.com، تاريخ التصفح .

[3] - صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 388

[4] - عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية بالزاب الشرقي ....., مرجع سابق، ص 74 .

عصره، الشيخ محمد بن الزبير السماتي كان من أطول الشيوخ مكوثا بالزاوية، الشيخ عمر زواید درس القرآن وبعض المتون الفقهية[1].

والشيخ مصطفى الابن الأكبر للشيخ المختار 1860م، الشيخ محمد الصغير بن الشيخ المختار، الشيخ عبد الحميد بن محمد الصغير 1916م، الشيخ خالد بن عبد الحميد 1952م، الشيخ سعد بن عبد الحميد 1985م والشيخ عبد الجبار، محمد شبيرة وأحمد البوذني[2] .

المطلب الثالث: زاوية سيدي سالم بالوادي نشأتها نشاطها وأعلامها.

1- نشأتها ونشاطها:

تسمى زاوية سيدي سالم نسبة الى مؤسسها الولي الصالح سيدي سالم بن محمد، تأسست سنة 1236هـ / الموافق 1820م، على أمر من شيخه علي بن عمر لما أمره بتأسيس زاوية بوادي سوف ولم تكن بها من قبل زاوية رحمانية[3].ولما وصل الى مرحلة المشيخة، بعثه شيخه علي بن عمر الى وادي سوف وأوصاه بفتح زاوية بالوادي، تعنى بتدريس القرآن الكريم والتربية الروحية والعلوم الشرعية والتلاوة والذكر، وعينه ليكون مقدما للطريقة الرحمانية فكان الأمر ذلك 1236هـ .

وعند عودته الى وادي سوف قام بإنشاء كوخ (زريبة) التي كانت النواة الأولى لزاوية سيدي سالم، والتي تطورت فيها بعد وأصبحت زاوية في حدود 1820م، وقد تم بناء مسجد بجوارها سنة 1830م، اشتهرت الزاوية بسمعتها التاريخية التي شيدها سيدي سالم بأمر من شيخه علي بن عمر، قال هنري دوفيرييه في 1860م وهو يصف الزاوية: "هي زاوية ذات منارة طويلة تشرف على سوف كلها"[4].

ولما توفي شيخه علي بن عمر 1842م، تصدر للمشيخة ودعوة الخلق الى الله، فكان نسخة من شيخه في التواضع والكرم وخدمة المسلمين عامة وطلبة العلم خاصة.تولى التدريس بها جمع من

[1] – محمد العربي حرز الله، أولاد جلال أصالة حضارة وتاريخ، دار شمس الزيبان، ص 197.

[2] – نسب الشيخ المختار بن خليفة ...، المرجع السابق.

[3] – عبد المنعم القاسمي الحسني، المرجع السابق، ص 758 .

[4] – السعدية سعود، منى سعود، الدور الاجتماعي للزوايا في وادي سوف خلال فترة الاحتلال 1830 – 1962، رسالة ماستر في العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 1438 – 1439هـ / 2017 – 2018م، ص ص 56-57.

العلماء منهم: العربي بالغنبازي، محمد العربي بن موسى، وتخرج منها المئات من الطلبة وحفظة القرآن الكريم من أشهرهم الشيخ الطاهر العبيدي وأخوه الشيخ أحمد[1].

أقامت زاوية سيدي سالم علاقات جيدة مع بقية فروع الطريقة الرحمانية، فكانت بين الشيخ سيدي سالم والشيخ عبد الحفيظ الخنقي مكاتبات ومراسلات، كما كانت له زيارات الى ابن شيخه في زاوية نفطة الشيخ مصطفى بن عزوز.

بعد وفاة الشيخ سيدي سالم عام 1277هـ- 1861م، خلفه على رأس زاويته ابنه الشيخ مصباح بن سيدي سالم (ت 1287هـ) وتولى بعده أخوه الشيخ محمد الصالح الى أن وافاه الأجل عام 1335هـ، وتولى بعده ابن أخيه محمد العربي بن مصباح، واصل مسيرة أسلافه مدة 28 سنة، إذ توفي سنة 163هـ، وفي عهده وعهد سلفه محمد الصالح انتشرت الطريقة الرحمانية السالمية بكثرة في وادي سوف ونواحيها، وامتدت الى الجنوب الجزائري والجنوب التونسي. ساهمت زاوية سيدي سالم في إرساء عناصر المقاومة الثقافية والقيم الدينية للمجتمع الجزائري، واستطاعت أن تكون ملاذا للناس ومقصدا للعلماء ومركز للطريقة الرحمانية بمنطقة وادي سوف .

2- أبرز شيوخ الزاوية الرحمانية بوادي سوف:

لقد سهر على إقامة الزاوية بوظيفتها التعليمية والاجتماعية سلسلة من شيوخها الذين أشرفوا على إدارتها، فتولى مشيخة الزاوية من بعد سيدي سالم ذرية طيبة خلفوه وساروا على نهجه وعمروا زاويته وحملوا لواء الطريقة من بعده[2].

أ- التعريف بمؤسس الزاوية:

هو سيدي سالم بن محمد العايب السوفي نسبة الى وادي سوف بالجنوب الجزائري، الولي الكامل المرحوم العامل، السائر في أوضح طرق القوم، ذي المناقب الحميدة والأفعال الجميلة السديدة،

[1] - عبد المنعم القاسمي الحسني، المرجع السابق، ص 759 .

[2] - راضية طراد، سمية قيطوبي، التعليم القرآني بزاوية سيدي سالم الرحمانية بالوادي خلال الفترة (1830- 1962)، ماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 1437- 1438 هـ / 2016- 2017م، ص 33 .

وينتهي نسبه الى الشيخ المحجوب دفين القيروان، قال الشيخ الطاهر العبيدي في سبب تلقيبه بـ " العايب "؛ "عاب ما سوى الله فقيل عايب" [1].

ولد سيدي سالم بالوادي حوالي 1182هـ - 1768م، نشأ يتيم الأب، فقير الحال، حيث أن أباه توفي وتركه في بطن أمه وهي التي تولت تربيته ورعايته الى أن شب وترعرع، وقد أصيب بالعرج وهو في المهد، كان كثير التنقل والترحال بين البلدان طلبا للرزق أو زيارة شيوخه من أهل الفضل والتصوف، وقد دفعه طموحه لأن يكون عظيما بعرجته. أخذ الطريقة الرحمانية عن الشيخ علي بن عمر الطولقي، الذي أمره بتأسيس زاوية بوادي سوف، فأمتثل لأمر شيخه، وأسس زاويته المعروفة باسمه، ونشر بها الطريقة الرحمانية، ترك ولدين فاضلين هما: الشيخ مصباح والشيخ صالح. توفي الشيخ سالم بن محمد الأعرج سنة 1860م[2].

ب- خلفاء الشيخ سيدي سالم:

ب-1- الشيخ مصباح بن سيدي سالم:

تولى مشيخة الزاوية بعد وفاة أبيه، هو أكبر أبناء سيدي سالم، اشتهر عند أهله بلقب (بايا الكبير)، المولود في 1255هـ - 1839م بالزاوية السالمية بحي الأعشاش، وسط مدينة الوادي، سماه مصباح الشيخ علي بن عمر الطولقي أستاذ والده، حفظ القرآن الكريم بالزاوية على يد الشيخ " العربي بالغنبازي"، درس الفقه على يد الشيخ علي بن قديري، وأخذ التربية الروحية عن والده ثم عن سيدي مصطفى بن عزوز بنفطة، وقد وصف الشيخ محمد العزوز الشيخ مصباح قائلا" كان سيدي مصباح رحمه الله قوام الليل مجتهدا في أعمال البر، سخي الدمعة، كثير الشفقة على خلق الله، حتى على الدواب ".وظل الشيخ مصباح قائما بخدمة الزاوية الى أن توفي عام 1327هـ- 1909م، عن عمر 73 سنة، بعد أن مكث في المشيخة نحو نصف قرن، ودفن قرب ضريح والده بالزاوية [3].

[1] - عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى (دراسة إحصائية تحليلية)، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، ط1، 1427هـ، 2005، ص 152 .

[2] - العمامرة سعد بن البشير، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، دار جمعية الجماعة السوفية، 2010، ص 14.

[3] - راضية طراد, المرجع السابق, ص 33 .

ب-2- الشيخ سيدي محمد الصالح بن سيدي سالم:

ولد الشيخ محمد الصالح سنة 1261هـ- 1845م، تولى شؤون الزاوية وإدارتها بعد وفاة أخيه الأكبر الشيخ مصباح، ويذكر محمد بن عزوز في مخطوطه أنه كان في صغره كثير الرؤية للنبيّ صلى الله عليه وسلم وللشيخ سيدي عبد القادر الجيلالي ولرجال الطريقة الرحمانية، ويحكي ذلك لوالده سيدي سالم، ثم أكمل تربيته على يد الشيخ سيدي مصطفى بنفطة فكان يتردد على زيارته [1].

وقد ألفت حول سيرة الشيخ محمد الصالح رسائل ونظمت في مدحه قصائد، فمن ذلك الرسالة الموسومة بعنوان المنهج الصالح في ذكر بعض مآثر الشيخ محمد الصالح وهي مخطوطة لمؤلفها ابنه محمد بن عزوز.وكذلك الرسالة المطبوعة بتونس عام 1323هـ المسماة البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريقة سيدي محمد الصالح تأليف لأحد أصحابه الشيخ إبراهيم العوامر. كان رحمه الله ينهج منهج والده سيدي سالم في نشر الطريقة العزوزية وزيارة الأتباع ونشر التعليم والاهتمام بالطلبة، دامت فترة خلافته على الزاوية ثمانية سنوات وتوفي في 1335هـ / 1917م عن عمر 72 سنة[2].

ب- 3- سيدي محمد العربي بن مصباح:

تولى المشيخة بعد وفاة عمه محمد الصالح، ولد حوالي 1294هـ- 1877م، تربى في حجر والده وعمه وأتقن حفظ القرآن الكريم وغيره من العلوم الشرعية، واصل مسيرة أسلافه في القيام بشؤون الزاوية مدة 28 سنة، وفي عهده وعهد سلفه محمد الصالح انتشرت الطريقة السالمية بكثرة في سوف ونواحيها .

ب-4- سي محمد العزوزي:

يدعى بن عزوز بن محمد الصالح بن سيدي سالم، ولد سنة 1308هـ- 1891م، حفظ القرآن الكريم وبرع في علوم الشريعة والعربية والتصوف، وله تأليف حول أبناء الأسرة السالمية، تولى مشيخة الزاوية عام 1368هـ- 1948م، بعد أن دامت مدة ولايته ثلاثة أعوام، بقى مجتهدا مع أخيه في خدمة الزاوية وطلبة العلم والقرآن بكل كفاءة وتواضع الى أن وافته المنية في 1392هـ- 1972م [3].

---

[1]- راضية طراد, المرجع السابق, ص 33, 34 .

[2] - نفسه, ص 34 .

[3]- نفسه .

ب-5- الشيخ محمد الطاهر:

ولد عام 1320هـ- 1900م، تولى مشيخة الزاوية وواصل مسيرة أسلافه مع التواضع والزهد وتلقين الأذكار، وتعليم القرآن بالزاوية، الى أن توفي عام 1398هـ – 1978م .

ب-6- الشيخ سيدي الحسين بن محمد الطاهر:

ولد 28 ربيع الأول 1359هـ الموافق 29 أفريل1940م بالوادي، حفظ القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز ستة عشر سنة، تولى شؤون الزاوية أزيد من ربع قرن، فقد وفقه الله في سنة 1425هـ-2004م للتجديد الكامل لبناء الزاوية، وقد حرص على تعميرها بالقرآن والعلم والذكر، وأنشأ فيها مكتبة واسعة جامعة لمختلف العلوم، يستفيد منها الطلبة والباحثون. توفي رحمه الله في 11 نوفمبر 2016م عن عمر ناهز 76 سنة ودفن بمقبرة الأعشاش بالوادي[1].

[1] - راضية طراد, المرجع السابق، ص ص34- 37.

المبحث الرابع

دور الزاوية السالمية في الحفاظ على اللغة العربية

المطلب الأول: المناهج التعليمية في الزاوية (تفسير، حديث، فقه، نحو وصرف)

المطلب الثاني: المطلب الثاني: التعليم القرآني وحفظ اللغة العربية

المطلب الثالث: حركة التأليف (أبرز المؤلفات التي تركها

كنا قد خططنا لدراسة الزوايا الرحمانية في الجنوب الشرقي، والتوسع في البحث عن الزوايا الثلاث الكبرى وهي الزاوية العثمانية والمختارية والسالمية، وبدأنا بتنفيذ ما خططنا له، فبحثنا وجمعنا مادة علمية معتبرة على كل واحدة من هذه الزوايا، ولكن تطلب منا المبحث الأخير إجراء مقابلات مع شيوخ الزوايا، لكن للأسف مع انتشار هذا الوباء، وصعوبة التنقل في وسط هذه الحواجز والعوائق الصحية والأمنية، وحاولنا حتى الاتصال بهم هاتفيا من أجل إجراء مقابلات عن بعد فلم يردوا علينا ولم نجد منهم أي استجابة، فما كان بوسعنا إلا أن نكتفي بدراسة الزاوية السالمية، وحتى هذه الزاوية رفض أغلب شيوخها مقابلتنا باستثناء الشيخ سالمي عز الدين، وذلك خوفا على صحتهم والتزامهم بالحجر الصحي؛ لذا هذا ما استطعنا أن نجمعه ونقدمه .

المطلب الأول: المناهج التعليمية في الزاوية (تفسير، حديث، فقه، نحو وصرف).

رغم عدم اهتمام السلطات الفرنسية بالتعليم العربي، وإن وجد التعليم فإن المدارس الابتدائية قليلة وهي لا تعلم إلا مبادئ اللغة الفرنسية، وبهذا يكون الطالب غير مؤهل لخوض معترك الحياة؛ لذا عملت الزاوية السالمية على الحفاظ على العلوم الدينية وبريق اللغة العربية، بإقامة حلقات وجلسات لإلقاء الدروس في شتى العلوم كعلم الحديث والفقه وأصوله وتفسير القرآن وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف[1]،وهذا الأخير كان يدمج مع تحفيظ القرآن فيعمل الشيخ على تصحيح الأخطاء التي يرتكبها الطلبة سواء في الكتابة على ألواحهم، أو أثناء النطق عند الاستظهار.

فالشيخ يهتم بكل صغيرة وكبيرة في الحركات والسكنات، والجمع والإفراد، ويلقنهم أدق التفاصيل المتعلقة بعلوم اللغة العربية. بالنسبة للتفسير والحديث والفقه فقد كان يدرس شفاهيا أغلب الأوقات وذلك بشكلين:

[1] – سناء عدائكة، المرجع السابق، ص 73 .

أولا عبارة عن مجموعة من الأسئلة يطرحها الطلبة أو حتى عامة الناس ويجيب عنها الشيخ، وإلا ينظمون حلقة يومية ويختارون موضوعا للنقاش فيه وشرحه بالتفصيل، ومن لديه استفسار فالشيخ موجود للإجابة عنه[1].

حيث كان الشيخ الطاهر العبيدي مفسرا للقرآن الكريم ومعلما للغة العربية والحديث النبوي الشريف ومدرسا للفقه وأصوله، فالشيخ كان يثير رصيد طلبته وأتباع الرحمانية العزوزية بمؤلفات تخدم اللغة العربية منها: منظومة بغية الآمل في نظم رسالة العوامل في النحو، وكتاب تلخيص الآجرومية، كما نظم فيه رسالة البيان للدردير تكلم فيه عن التشبيه والمجاز والكنايات، ومنها اختصار بما أتى به الدردير حتى يسهل على القارئ حفظها وجمعها، وجاء فيها:

قال الفقير الطاهر العبيدي المرتجي نيل المنى والأيدي

وهذه رسالة لطيفة فائقة أترابا منيفة

موضوعها التشبيه والمجاز ثم الكنايات بها تمتاز

وهي على سبيل الاختصار والإقتصار تحفة للقارئ

وقد كان شقيقه أحمد يدرس الفقه ويقوم بتفسير القرآن معتمدا على تفسير روح البيان للشيخ إسماعيل حقي البروسوي[2]. كما اعتكفعلى تدريس الجرومية وقطر الندى، وكان يقوم بشرح متن الشيخ خليل بن إسحاق المالكي، وأثرى الزاوية بمؤلفات في النحو والفقه والتوحيد، وقد كان له نظم في القواعد مثل:

ألا يا طالبا نريك فائده "ما" إن أتت بعد إذا فزائده

[1] – لقاء مع الشيخ عز الدين سالمي، من مواليد 20 ماي 1946 م بالوادي، شيخ بالزاوية، أستاذ فرنسية متقاعد، بمقر زاوية سيدي سالم بحي الأعشاش، يوم 30-08-2020، على الساعة، 09:30 .

[2] – سناء عدائكة، المرجع السابق، ص 75 .

كما درس الشيخ إبراهيم بن عامر بالزاوية وكان من رواد اللغة العربية بها، حيث كان يقدم دروسا في النحو واللغة والفقه وغيرها، حيث كان يخصص أياما لشرح مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي . فهم في ذلك الوقت يتبعون المذهب المالكي، ويخصص أياما أخرى لتفسير القرآن الكريم، فكانت الزاوية حاضرة علمية وأدبية، ويذكر أن حلقات التدريس كانت تتم وفق طبقات، فطبقة العلماء يتميزون عن غيرهم أنهم يُربّون في الخلوة، والثانية فهي الطبقة المتوسطة ويُربّون بالدروس والكلام، وطبقة العوام وهي الأخيرة كانت أكبر وأحسن طائفة نظرا لأنها كانت تربى بالمدائح الصوفية[1].

المطلب الثاني: التعليم القرآني وحفظ اللغة العربية.

يُعد التعليم القرآني الأكثر انتشارا في وادي سوف، حيث راج وانتشر بفضل المربّين والزوايا، فقد كانت الزاوية السالمية خلال فترة الاستعمار حالها حال بقية الزوايا الأخرى، أنهم يهتمون بالتعليم القرآني أغلب الأحيان. فقد كانت الزاوية الى جانب إطعام عابري السبيل وغيرها من النشاطات الأخرى معهدا لتعليم القرآن الكريم في سوف والمناطق المجاورة لها، فيأتيها الطلبة من كل أنحاء البلاد، وهي مهمة توارثها المشايخ عن بعضهم البعض، وكان ذلك منذ عهد مؤسسها سيدي سالم، والمميز في هذه الزوايا الرحمانية حسب عبد الباقي مفتاح أن كل زاوية يتبعها فرع يعرف باسم "المدرسة القرآنية "، وهذا يدل على حرص الطريقة الرحمانية بتحفيظ القرآن الكريم، لكنها تعرضت للعديد من الضغوطات من طرف المستعمر، يتضح ذلك من خلال تصريحات بعض الفرنسيين سنة 1868م: "علينا أن ننقد هذا الشعب ولا نتركه مخيما في قرآنه"[2].

لذلك قدست الزاوية حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " رواه البخاري[3] .

[1] – سناء عدائكة, المرجع السابق, ص 75.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 69، 70 .

[3] – محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح محمد زهير بن الناصر، صحيح البخاري، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث 5027، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج6، ص 192.

لقد كانت زاوية سيدي سالم والمسجد التابع لها المؤسس سنة 1830م، منارة للقرآن الكريم تستقطب الدارسين من وادي سوف، وتعدى ذلك الى بلاد النمامشة ووادي ريغ وطلبة الزاب الشرقي وتقرت وتماسين.حيث كان الطلبة يترددون على الزاوية لحفظ القرآن من ثلاثة الى أربعة مرات في اليوم، فيكتبون اللوح في الصباح ثم يرجعون لحفظه في منتصف النهار، ويعودون بعد صلاة العصر ليستظهرونه على الشيخ[1]، ويقومون بمحيه ليكتبوا لوح جديد في الغد ويواصلون مع ما توقفوا عنده في اليوم الذي قبله، ويبدأ الشيخ الإملاء عليهم كل حسب سورته وحسب ما توقف عنده[2] .

وقد كان لهم نظام داخلي، يضمن لهم من خلاله السكن والإطعام، أما نظام تلقي حفظ القرآن الكريم فكان على أساس طبقات، منها الطبقة الأولى والثانية، والثالثة والرابعة، والطبقة الخامسة والسادسة، والسابعة، وكل طبقة تضم عددا من الطلبة، والذين وصل بهم المطاف مع التدرج في الطبقات الى حفظ القرآن كاملا، وعلى هذا الأساس استطاعت الزاوية تأسيس تعليم يعتمد على النظام الداخلي، وقد توافد على الزاوية للزيارة من خارج المنطقة من أقطار المغرب العربي ومصر، من أهل العلم والصلاح منهم: الشيخ إبراهيم البختري التونسي، والشيخ محمد بن حمد النفطي من علماء الجريد، والشيخ العروسي بن عزوز، والشيخ المكي بن عزوز، والشيخ الخضر بن حسين، وغيرهم من العلماء[3].

ومنذ أن أسس سيدي سالم مدرسته القرآنية بالزاوية كأبرز الأعمال المتميزة في عصره، وجلب لها المعلمين، واستقرت الإمامة والتعليم القرآني بالزاوية، فكان بكار بن حميدة وأبناءه أول من تداول التعليم بالزاوية حتى سنة 1885م، ثم خلفه من بعده ابنه العيد، الذي مكث في تعليم القرآن بالزاوية أزيد من ستين سنة، وخلفه في ذلك بعد وفاته ابنه محمد بكار، وقد تخرج على يديهم الكثير من القراء خاصة من وادي سوف، ففي عهد سيدي صالح تخرج أكثر من مائة طالب حافظ للقرآن .

[1] – لقاء مع الشيخ عز الدين سالمي، المرجع السابق .

[2] – المرجع نفسه.

[3] – الجباري عثماني، التراث المخطوط بخزائن الطرق الصوفية في وادي سوف زاوية سيدي سالم العزوزية نموذجا (جرد وإحصاء)، على الأنترنت، الموقع: https:// revurs. Univ- ouargla. dz، تاريخ التصفح 1 أوت 2020 ، ص ص 30-31 .

كما كانت الزاوية مقصدا لكثير من علماء المنطقة من معلمين ومدرسين مثل: الشيخ عبد الرحمان العمودي، الشيخ العربي بن موسى، الشيخ إبراهيم بن عامر، الشيخ الطاهر العبيدي وشقيقه أحمد، والشيخ محمد جديدي، وغيرهم من المعلمين[1].

وقد قيّد سي محمد بن عزوز في كتابه المذكور قوائم الطلبة الذين تلقوا القرآن الكريم بالزاوية من الرجال على اختلاف أماكنهم وأعراشهم، ولم يرتبهم على أزمان ورودهم عليها، غير أنه بدأ بمن قرأ القرآن في الزاوية من العائلة، وأولهم سيدي مصباح، وسيدي محمد الصالح، وسي محمد الطاهر بن محمد الصالح، وسي محمد العربي بن مصباح، وسي محمد الطيب بن محمد الصالح، ومحمد الصادق بن محمد الصالح، ومحمد بن عزوز بن محمد الصالح، ومصباح بن محمد الصالح، ومصباح بن محمد الصالح الثاني، ومحمد الهادي بن محمد بن عزوز، عبد الحفيظ بن محمد الصادق بن محمد الصالح، مصطفى بن محمد الصادق بن محمد الصالح، ومحمد العربي بن محمد العربي بن مصباح، ومحمد الطاهر بن بن محمد الصالح الثاني، ولم يقتصر التعليم القرآني بالزاوية على الرجال فقط، وهناك من النساء من تعلمن القرآن في الزاوية منهم: خديجة بنت سي مصباح، وآمنة بنت محمد الصادق، ومايسة بنت محمد بن عزوز، وهن من بنات العائلة[2].

ونجد من طلبة النمامشة العديد من الأسماء على اختلاف أعراشهم، فهناك طلبة من أولاد أرشاش النمامشة، فأولاد عز الدين ثلاثة عشر طالبا، وأولاد سليم تسعة وثلاثون طالبا، والبعارة عشر طلبة، وأولاد شعالة تسع طلبة، وأولاد بوشارب أربعة طلبة، أولاد الغوار خمس طلبة، والخلافنة تسع طلبة، أولاد كياته ثماني طلبة، أولاد لمبارك طالبان، ومن النمامشة الجلامدة، منهم أولاد موسى ثمانية عشر طالبا، والفجوج ثماني طلبة، أولاد حراث ثلاثة عشر طالبا، أولاد بوقصة ثماني طلبة، أولاد حميدة البرارشة ثلاثة وثلاثون طالبا، أولاد مسعود أحد عشر طالبا، أولاد خليفة ثماني طلبة [3].

[1] – الجباري عثماني، بحوث ووثائق، المرجع السابق، ص ص139،40 .

[2] – الجباري عثماني، التراث المخطوط ، المرجع السابق، ص ص 35-36 .

[3] – نفسه، ص 37 .

ثم ذكر قائمة لطلبة من مختلف الأعراش والأماكن من سوف وخارجها تحتوي على تسعة وثلاثون طالبا، هناك القماري والتاغزوتي والعبيدي والخلفاوي، الحركاتي، والنايلي، البريكي، ومن بادس، وتمرنات، وزردام، وغيرهم. ومن بين طلبة الزاب الشرقي، طلبة من أولاد بوحديجة خمسة عشر طالبا، ومن أولاد عمر ثمانية طلبة، ومن بين طلبة وادي ريغ، هنالك زاوية سيدي العابد منها ثلاثة عشر طالبا، ومن طلبة قرية تبسبست ستة عشر طالبا، ومن بني أسود بتقرت ستة طلبة، وتماسين ست طلبة، كما أحصى في كتابة طلبة الوادي المركز حسب أعراشهم، وطلبة القرى المجاورة لها من عميش (قرى الرباح والبياضة والنخلة والعقلة) والطريفاوي، فقيد من الأولى عشر طلبة، ومن الثانية ست طلبة[1].

وقد اعتمدت زاوية سيدي سالم في منهجها التدريسي للقرآن الكريم بالانتقال من المهم الى الأهم، ومن البسيط الى المعقد، فالطالب يتعلم في البداية الحروف ليعرف بعدها القراءة والكتابة، ثم يحفظ قصار السور من القرآن الكريم، ثم ينتقل الى السور الطويلة، وبعد حفظ القرآن كاملا ينتقل الى العلوم الأخرى، منها دراسة الحديث، والفقه، والخط والعربية، وعند دخول الصبيان الى الزاوية لتعلم القرآن، وهم بأعمار مختلفة، يقوم المعلم بتقسيمهم كل حسب عمره ومستواه كالآتي :

أ– المستوى الأدنى: ويضم التلاميذ في المرحلة الأولى، يتم تلقينهم الحروف العربية، ويشرف عليهم المعلم بنفسه أو يختار لهم مساعدا من تلاميذه النجباء، يتدرج بهم بتأني كبير، وصبر طويل، ويتم ذلك عبر مراحل وهي كالتالي:

أ–1– المرحلة الأولى: وتبدأ هذه المرحلة بمجيء الطالب الصغير الى الزاوية، ومعه لوح ليبدأ مرحلة تعليم الحروف الهجائية بالترتيب .

أ–2– المرحلة الثانية: وهي مرحلة يتم فيها لفت انتباه الطلبة الى تنقيط الحروف الموجودة فوق الحرف أو أسفله، أو الإشارة الى انعدام النقط تماما، وتسمى باسم "أليف لا شيء عليها" [2].

[1] – الجباري عثماني, التراث المخطوط, المرجع السابق، ص 38– 39 .

[2] – راضية طراد، المرجع السابق، ص ص 43– 44 .

أ-3- المرحلة الثالثة: وهي التي يتم خلالها تعليم الحركات على الحروف: "الفتحة (النصبة)، الضمة (الرفعة)، الكسر (الخفضة)، السكون وتسمى الوقفة".

ب-المستوى الأعلى: تعتمد هذه المرحلة على الإملاء من طرف المعلم "نعم سيدي"، فيجتمع حوله الطلبة بكل احترام وحياء، وطاعة مطلقة، والاستعداد الكبير لتلقي الأوامر، وتنفيذها بدون مناقشة أو تردد[1].

المطلب الثالث: حركة التأليف (أبرز المؤلفات التي تركها أعلام الزاوية السالمية).

في تلك الفترة لم يكونوا يهتمون بالتأليف، وذلك لأنهم حياتهم كانت بسيطة وصعبة في نفس الوقت، من جهة الاستعمار الفرنسي، ومن جهة أخرى الجوع والفقر والأمية؛ لذلك كان نادرا ما يألفون الكتب، وإن كان ذلك فهي عبارة عن ورقات متفرقة أو قصاصات صغيرة، فهم يتناقلون العلوم شفاهيا ويحفظونه في قلوبهم[2].وتمثلت هذه المؤلفات في:

- قصيدة الشيخ محمد الطاهر العبيدي بعنوان: "النصيحة العزوزية في نصرة الأولياء والصوفية"، في القصيدة ذكر للطريقة وما تنتهجه في تفسير القرآن والمتن الذي يتبعها، فهي أولى أن يؤخذ منها تاريخ الطريقة وذكرها ومنهجها، كونها جاءت على لسان علامة كالشيخ الطاهر العبيدي[3].

- الرسالة المسماة: "البحر الطافح في بعض فضائل شيخ الطريق سيدي محمد الصالح"، من تأليف العالم الشيخ إبراهيم بن عامر السوفي الوادي الشريف، انتهى من كتابتها عام 1323هـ، طبعت بمطبعة بيكار وشركائه بتونس.

- الرسالة الموسومة بعنوان: "المنهج الصالح في ذكر بعض مآثر الشيخ محمد الصالح"، وهي مخطوطة لمؤلفها ابنه محمد بن عزوز .

[1] - راضية طراد,المرجع السابق، ص45 .

[2] - عز الدين سالمي، المرجع السابق .

[3] - سناء عدائكة، المرجع السابق، ص 89 .

– "الدر المصفى من تقاييد الشيخ سالمي مصطفى"، كتاب جامع للتراث الفكري والثقافي لأحد شيوخ زاوية سيدي سالم، رتب مادته وصنفه وعلق عليه الأستاذ غنابزية علي.

– رسالة الشيخ سيدي مصطفى بن الشيخ سيدي محمد بن عزوز البرجي، وقد رد بها بعض المعترضين على الطريقة الخلوتية .

– "نظم قطر الندى وويل الصدى"، للمؤلف الشيخ أحمد العبيدي .

– "منظومة بغية الآمل في نظم رسالة العرامل"، في النحو لمؤلفها الشيخ الطاهر العبيدي[1].

وهذه بعض المؤلفات التي تركها بعض الزعماء الرحمانيين وأتباعهم:

– "حزب الفلاح ومصباح الأرواح"، تأليف عبد الحفيظ الخنقيالونجلي .

– " فاكهة الحلقوم في نبذة قليلة من أحوال القوم"، تأليف علي بن عمر الطولقي .

– " النبذة المنيفة في منهج الحقيقة"، تأليف علي بن عثمان بن علي بن عمر الطولقي .

– " حكمة المغاني في البلوى في جميع الغنائم"، تأليف إبراهيم بن الصادق بن الحاج.

– " القصيدة الاسمائية"، التي نظمها محمد بن أبي القاسم الهاملي، شيخ زاوية الهامل.

– " غنية المريد"، للشيخ عبد الرحمان باش تارزي .

– " روض الجنان في شرح رسالة ابن عبد الرحمان"، للشيخ ابن الفخار المداني[2].

[1] – سناء عدائكة، المرجع السابق، ص ص 73، 75.

[2] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ص ص 129، 134 .

الخاتمة

نحمدك ربي حمدا كثيرا يليق بجلالك وعظمة شأنك على إعانتك لنا لإتمام هذا البحث، والذي من خلال دراستنا له توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

– إن الزوايا تعتبر من المؤسسات والمحاضن الدينية التعليمية والتربوية، التي عملت جاهدة على تربية الأجيال وإصلاح المجتمعات في وقت طغى عليه الفساد والانحراف .

– إن الجزائر عرفت تعدد للطرق الصوفية وانتشار واسع للزوايا التابعة لها، حيث بلغت في الفترة الاستعمارية حوالي 2000 زاوية موزعة عبر التراب الجزائري .

– الزوايا باختلاف طرقها وأنواعها تتشابه في الهياكل ونظام التسيير، والمناهج التعليمة والنشاطات .

– إن الدارس للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر وما قدمته للمجتمع من إرشادات وتعاليم من أجل الحفاظ على دينه ومقوماته، يعرف ما مدى قيمة هذه المؤسسات أثناء فترة الاحتلال.

– الطريقة الرحمانية من أبرز واهم الطرق الصوفية التي انتشرت قبلوأثناء الاحتلال الفرنسي .

– أن الرحمانية كانت في تلك الفترة ضد الاستعمار وحاربته بكل الطرق، ولم تكن من الطرق التي خدمته وعملت تحت إمرته.

– شكلت الزاوية السالمية الرحمانية بوادي سوف حلقة وصل بين العديد من المعلمين والمتعلمين داخل المنطقة وخارجها؛ وهذا بدعم وتشجيع ومؤازرة من شيوخها رحمهم الله.

– زاوية سيدي سالم من الزوايا التي كان لها مجهودا كبيرا في تحفيظ القرآن وحفظ اللغة العربية، والدليل هو تخرج العديد من الشيوخ والطلبة منها.

– يعود الفضل الى هذه مثل هذه المؤسسات في نشر اللغة العربية وحفظ الإسلام في ربوع المنطقة، المتمثل في التعليم القرآني بالإضافة الى العلوم الأخرى كالفقه والتفسير والنحو والصرف، باعتراف الفرنسيين أنفسهم، الذين أرجعوا فشل سياسة التنصير والفرنسة الى هذه المقاومة الدينية التي قادها الشعب الجزائري .

وفي الأخير فما كان من خطأ أو نسيان فمنا ومن الشيطان، وما كان من توفيق فمن الله وحده، وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه سلم تسليما كثيرا.

الفهـارس العامـة

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس المصادر والمراجع.

4- الملاحق

5- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	محمد	19	21
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	الأحزاب	7	21
﴿خَالِدُونَ﴾	البقرة	257-255	22
﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ﴾	البقرة	284	22
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾	ال عمران	26	22

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
"إن الله تعالى زوى لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها "	6
"-خيركممن تعلم القرآن وعلمه "	40

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

أولا: المعاجم

– إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، دار الدعوة .

– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، 1414هـ، ط3.

– زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، دار الدرة النموذجية، بيروت، ط5، 1420هـ، 1999م .

–محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

ثانيا: الكتب:

– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ج7،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م

– أمحمد مريوش وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، دار القصبة، ط خاصة، 2007 .

– عثماني الجباري، بحوث ووثائق في تاريخ وادي سوف، دار سامي، 2019 .

– العمامرة سعد بن البشير، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، دار جمعية الجماعة السوفية

– سليمان الصيد، تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية، دار هومة، الجزائر، 1998م .

– صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية في العهد الفنيقي الى غاية الاستقلال 814 ق م-1962م، دار إيدكوم، ج2، 2013 .

– صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق .

– عائشة بوثريد، التعليم العربي الحر ومؤسساته في قسنطينة، دار الأقصى، الجزائر، ط1، 2015

– عاشور يقمعون، الشقيقان الشيخ الطاهر العبيدي 1304- 1387هـ / 1886-1968م الشيخ أحمد العبيدي 1307- 1398هـ / 1888- 1977م، دار مطبعة مزوار.

– عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، ط1، 2013 .

– عبد الباقي مفتاح، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، 1425هـ، 2004م.

– عبد الباقي مفتاح، أضواء على زاوية سيدي سالم الرحمانية بوادي سوف، مطبعة مزوار، ط1، 2009 .

– عبد الرحمان بن الحاج، الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر وسيدي علي بن عزوز، مطبعة النجاح، قسنطينة .

– عبد العزيز الشهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب.

16– عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى (دراسة إحصائية تحليلية)، دار الخليل القاسمي، ط1، 1428هـ، 2005م.

– عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد 1862- 1962م، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط2، 1434هـ، 2013م .

– كفاح جرار، زوايا ثائرة من اللوحة والقلم الى البندقية، دار الأنيس، الجزائر، ط1 .

– محمد العربي حرز الله، أولاد جلال أصالة حضارة وتاريخ، دار غمس الزيبان.

– محمود بوكبيسة بن علي، التطور الثقافي والسياسي بزوايا الطريقة الرحمانية في عمالة قسنطينة 1870- 1945م، دار الإرشاد، قسنطينة .

– محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج6 .

– مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1414هـ .

– يسلي مقران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920- 1945، دار الأعمال، تيزي وزو، ط2 .

ثالثا: الرسائل الجامعية

- السعدية سعود، منى سعود، الدور الاجتماعي للزوايا في وادي سوف خلال فترة الاحتلال 1830- 1962، رسالة ماستر في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 1438-1439هـ، 2017- 2018م .

– خليل مسعود، محمد بالي، زاوية الشيخ بلعموري بسيدي عيسى ودورها الدعوي والتعليمي، مذكرة ماستر، قسم أصول الدين، تخصص دعوة وإعلام، جامعة الوادي، 1439هـ- 1440هـ، 2018م- 2019م .

– راضية طراد، سمية قيطوبي، التعليم القرآني بزاوية سيدي سالم الرحمانية بالوادي خلال الفترة (1830 – 1962)، رسالة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 1437هـ- 1438هـ، 2016م – 2017م .

– سناء عدائكة، وسام حمامة، هادية نصيرة، الدور الاجتماعي والثقافي للطريقة الرحمانية في منطقة واد سوف خلال فترة الاحتلال، مذكرة ليسانس ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 1431هـ- 1432هـ، 2010م- 2011م.

– عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 1431هـ- 1432هـ، 2010هـ- 2011م.

– عبد المنعم القاسمي الحسني، الطريقة الخلوتية الرحمانية الأصول والآثار منذ ظهورها الى غاية الحرب العالمية الأولى، رسالة دكتوراه في العلوم الإسلامية، قسم العقيدة، جامعة الجزائر، 2008- 2009م .

– مريم بالحناشي، دور الزوايا في نشر الدعوة الإسلامية في الجزائر (زاوية الهامل نموذجا)، مذكرة ليسانس، تخصص دعوة وإعلام وإتصال، معهد العلوم الإسلامية، 1435هـ- 1436هـ، 2014م- 2015م .

– نسمة قديدة، موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي (زاوية الهامل ببوسعادة 1863هـ-1962م أنموذجا)، رسالة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2013- 2014م .

– نصيرة حسان مرلين، التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1830- 1962، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

رابعا: الملتقيات المجلات

– آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، العدد7، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ديسمبر 2011.

– الطيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، العدد14، أكتوبر 2013 .

– بكراوي عبد العالي، مرشدي شريف، دور المدارس القرآنية " الكتاتيب " في الحد من ظاهرة العنف، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد4، جامعة الجزائر2، 07- 08 ديسمبر 2011 .

– صباح ساعد، نورة مزوزي، مدى معرفة طلبة الجامعة بالزوايا الدينية ودورها في المجتمع الجزائري، العدد4، مجلة التغيير الاجتماعي، جامعة بسكرة .

– عبد العلي بوعلام، الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، العدد15، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم العلوم الإسلامية، المركز الجامعي، غرداية الجزائر، 2011 .

– محمد محدي، المساجد والزوايا في بجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي، العدد13، مجلة حوليات التراث، 2013 .

خامسا: المواقع الإلكترونية

–الجباري عثماني، التراث المخطوط بخزانة زاوية سيدي سالم العزوزية بوادي سوف، جرد وإحصاء، (على الأنترنت)، تاريخ التصفح 1 أوت 2020، الموقع: https://revurs.univ-ouargla.dz .

– نسب الشيخ المختار بن عبد الرحمان بن خليفة الخالدي ثم الجلالي، ليل الغربة، موسوعة الأنساب، الخميس 10 نوفمبر 2011، الموقع: hifati.yoo7. com, تاريخ التصفح: 15- 05– 2020 .

سادسا: اللقاءات الشفوية

-لقاء مع الشيخ سالمي عز الدين، من مواليد 20 مارس 1946م، بمقر زاوية سيدي سالم، حي الأعشاش الوادي، يوم 30-08-2020، على الساعة 09:21.

الملاحق

الملحق رقم1: سلسلة شيوخ زاوية الشيخ علي بن عمر العزوزية الرحمانية بطولقة[1].

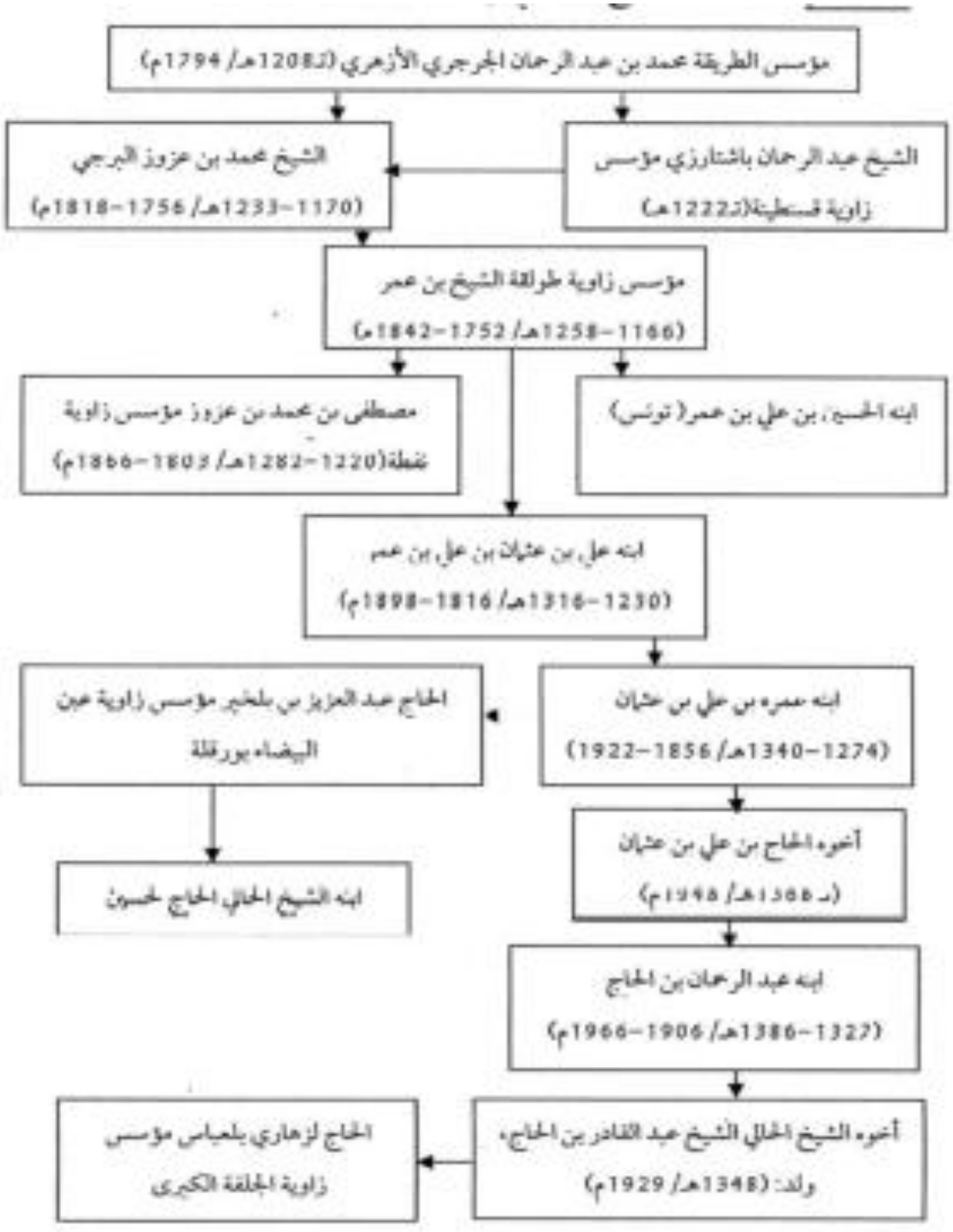

[1]- محمود بوكبيسة بن علي, مرجع سابق, ص342.

الملحق رقم 02: سلسلة شيوخ الزاوية المختارية بأولاد جلال[1] .

[1] محمود بوكبيسة بن علي، المرجع سابق, ص344.

الملحق رقم 03: سلسلة شيوخ زاوية سيدي سالم العزوزية الرحمانية بوادي سوف[1].

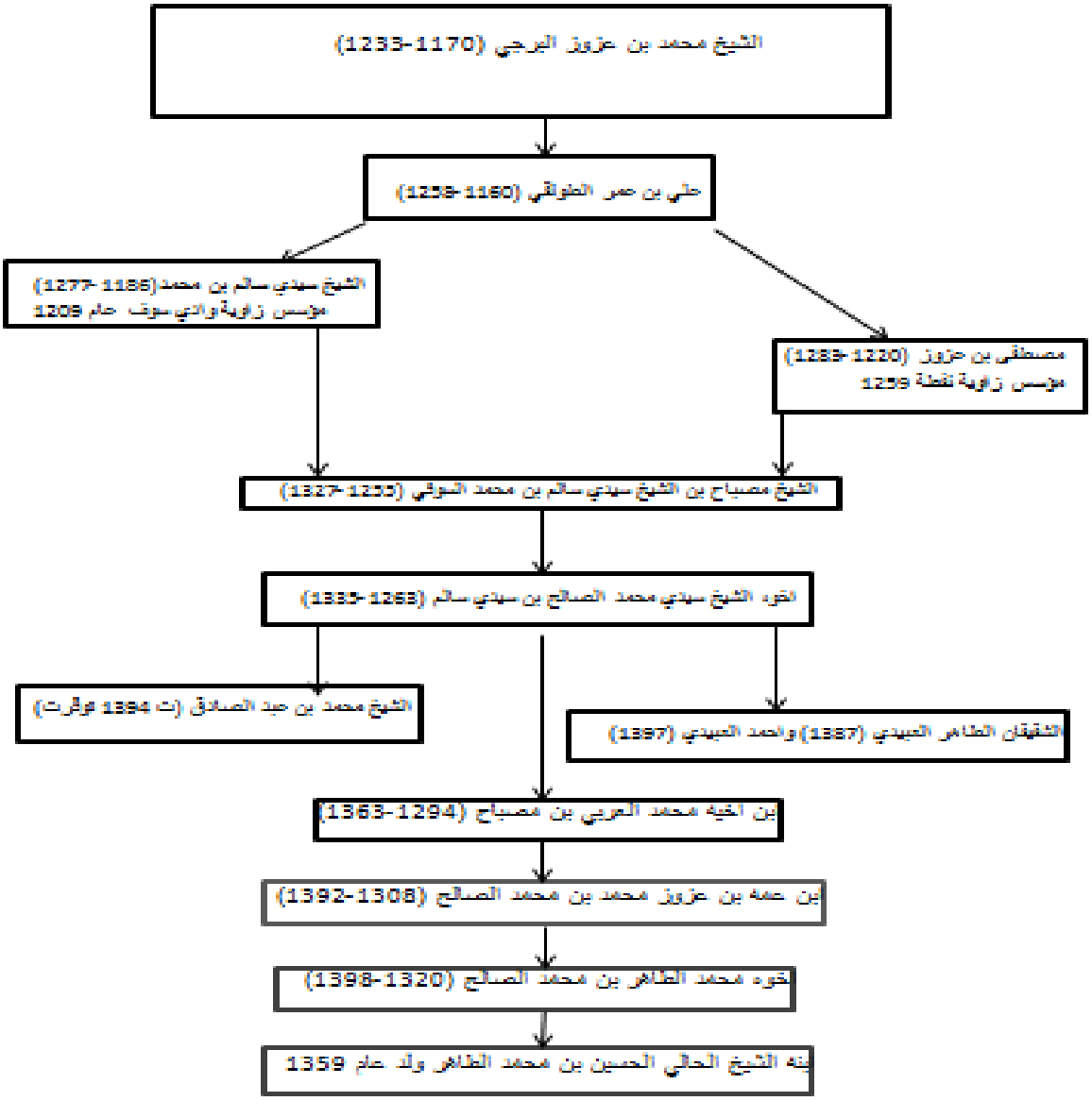

[1]– عبد الباقي مفتاح ,اضواء على االطريقة الرحمانية, مرجع سابق, ص 192.

الملحق رقم 04: صورة الشيخ سيدي سالم العايب[1] .

[1]- محمود بوكبيسة بن علي، مرجع سابق ص379

الملحق رقم 05: طريقة التدريس القرآني بزاوية سيدي سالم[1].

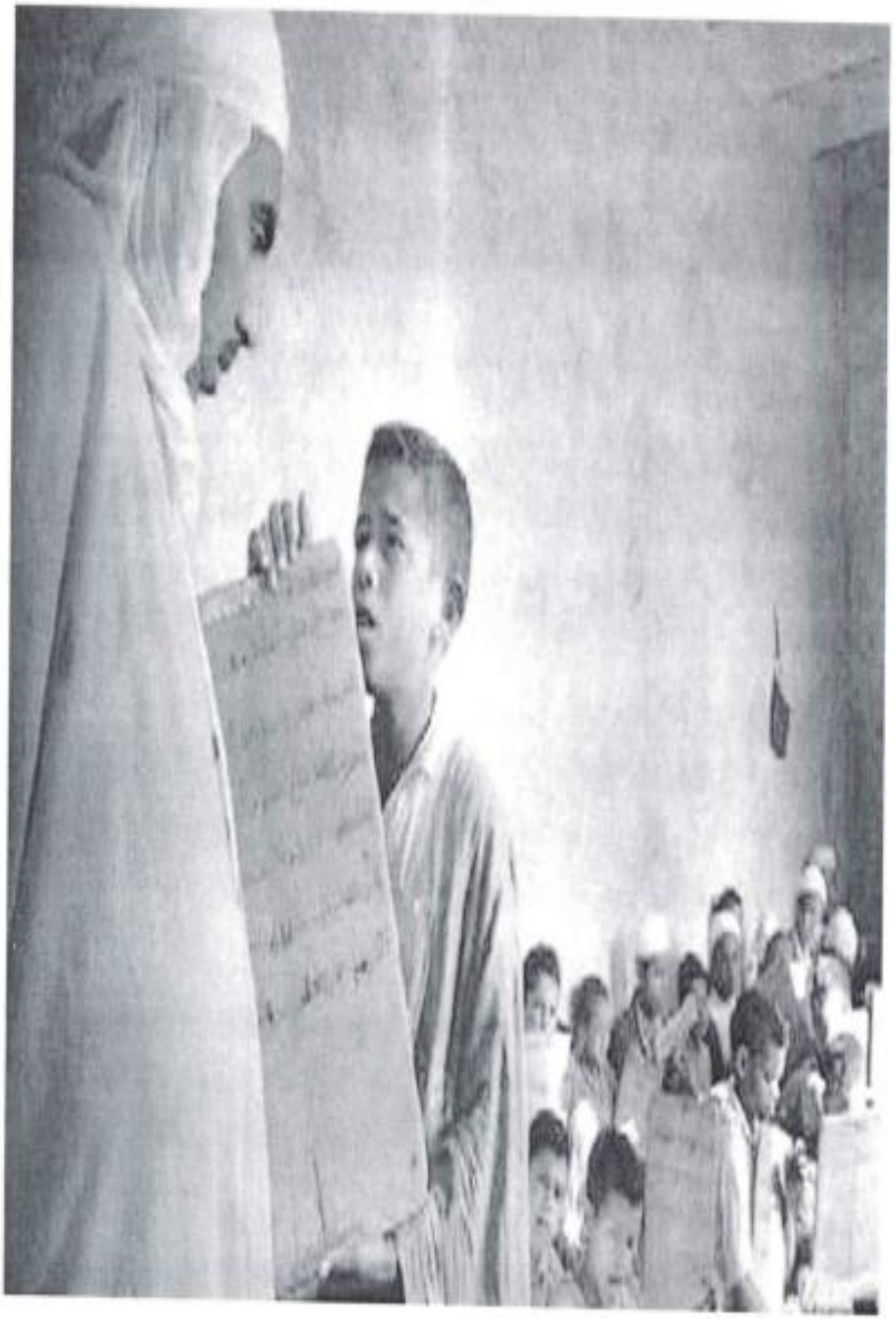

[1] راضية طراد، مرجع سابق, ص82.

الملحق رقم 06: جدول يوضح عدد طلبة مدينة الوادي الدين تلقوا القرآن بالزاوية[1].

	عدد الطلبة حسب القبائل والاعراش		
الطبقات	عرش المصاعبة	اولاد حمد	عرش الاعشاش
الطبقة الاولى	14	17	19
الطبقة الثانية	/	09	16
الطبقة الثالثة	/	/	29
الطبقة الرابعة	/	/	16
الطبقة الخامسة	/	/	15
الطبقة السادسة	/	/	10
الطبقة السابعة	/	/	39
المجموع	14	26	144
المجموع الاعلى		184 طالبا	

[1]- الجباري عثماني, التراث المخطوط, مرجع سابق .

فهـرس المحتـويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ
المبحث الأول: الزوايا في الجزائر المصطلح والدلالة	
المطلب الأول: الزاوية لغة واصطلاحا	6
1- لغة	6
2 - اصطلاحا	6
المطلب الثاني: نشأتها ومراكز انتشارها	7
1-نشأة الزوايا وتطورها	7
2- مراكز انتشارها	8
المطلب الثالث: انواعها	10
1-زوايا المشايخ	10
2-زوايا المرابطين	10
3-زوايا الطلبة	11
المطلب الرابع: هياكلها ونظام تسييرها	11
1-هياكلها	11
2-نظام تسييرها (القائمون على الزوايا)	12

المبحث الثاني:تأسيس الطريقة الرحمانية وانتشار زواياها بالجزائر	
المطلب الأول: ظهورها	15
المطلب الثاني: أهم مناطق تواجدها	16
1-الزوايا الرحمانية في منطقة زواوة	16
2-الزوايا الرحمانية بقسنطينة	17
3-زوايا منطقة الأوراس	17
أ-زاوية لقصر	17
ب- زاوية تيرماسين	18
4-زوايا منطقة أولاد نايل	18
المطلب الثالث: أورادها	18
1-الأوراد العامة	19
2-الأوراد الخاصة	20
المبحث الثالث:الزوايا الرحمانية بالجنوب الشرقي	
المطلب الأول: الزاوية العثمانية بطولقة –نشأتها نشاطها وأعلامها –	23
1-نشأتها ونشاطها	23
2-أعلامها	24
أ-التعريف بمؤسس الزاوية العثمانية	24
ب- خلفاء الشيخ علي بن عمر في زاويته	24

المطلب الثاني: زاوية أولاد جلال- نشأتها نشاطها وأعلامها-	26
1-نشأتها ونشاطها	26
2-أعلامها	27
أ-التعريف بمؤسس الزاوية المختارية	27
ب- ابرز شيوخ زاوية أولاد جلال	27
المطلب الثالث: زاوية سيدي سالم بالوادي –نشأتها نشاطها وأعلامها-	28
1-نشأتها ونشاطها	28
2-أبرز شيوخ الزاوية الرحمانية بوادي سوف	29
أ-التعريف بمؤسس الزاوية	29
ب- خلفاء الشيخ سيدي سالم	30
المبحث الرابع: دور الزاوية السالمية في الحفاظ على اللغة العربية	
المطلب الأول: المناهج التعليمية في الزاوية (تفسير-حديث-فقه-نحو وصرف)	34
المطلب الثاني: التعليم القرآني وحفظ اللغة العربية	36
المطلب الثالث: حركة التأليف (ابرز المؤلفات التي تركها أعلام الزاوية السالمية)	40
الخاتمة	43
فهرس الآيات والسور	45
فهرس الأحاديث النبوية	45
فهرس المصادر والمراجع	46
الملاحق	51
فهرس المحتويات	57